الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في المجموعة القصصية سفر في سديم الروح لعبد الرزاق بادي

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية.

إعداد الطالبات:

- بوصبيع إبراهيم وديعة
- بوصبيع إبراهيم تقوى
- بن علي انتصار
- صوالح محمد هاجر

إشراف الدكتور:

- قعر المثرد نعيم

الموسم الجامعي: 1440-1441هـ/ 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

إذا كان هناك شكر فهو لله سبحانه وتعالى عن كثير فضله وسائر نعمه التي أعانتنا على إنجاز هذا العمل.

إذ يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير للأستاذ المشرف " **قعر المثرد نعيو** "

على توجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة التي كانت مصباحا أنار طريقنا طيلة مشوار هذا العمل فجزاه الله خير جزاء.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

أما عن العرفان الأكبر فهو للقاص والروائي والمبدع ابن وادي سوف شعلة الكتابة القصصية وصاحب موضوعنا "عبد الرزاق بادي "

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ ... قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ سورة النمل الآية 40.

المقدمة

تعد القصة من بين الأجناس الأدبية الأكثر حضورا في العمل الأدبي كونها تعكس الواقع المعيشي للإنسان، فهي تعبر عن عاداته وتقاليده وتواكبه في كل زمان ومكان، ولنجاحها الفني لابد من تماسك عناصرها، فالقصة شكل سردي مبني على عدة عناصر متمثلة في، الأحداث، الشخصيات، الزمان، البيئة. بحيث يؤدي كل عنصر وظيفته في اكتمال العمل الفني، ونظرا لأهمية القصة كفن أدبي. واهتمامنا نحن بهذا فقد وقع اختيارنا على هذه المجموعة القصصية " سفر في سديم الروح " للكاتب عبد الرزاق بادي وذلك لاكتشاف أهم التقنيات السردية التي اعتمدها في قصصه فمن أهم هذه التقنيات نجد الزمان والمكان والشخصيات فهي بمثابة العمود الفقري الذي إرتكز عليه القاص كما أنها جوهر العمل القصصي.

ليحمل هذا البحث في الأخير عنوان: **البنية السردية في المجموعة القصصية سفر في سديم الروح لعبد الرزاق بادي** والتي تقوم على إشكالية رئيسة، تفرعت عنها إشكاليات فرعية:

* كيف شكلت مجموعة سفر في سديم الروح عوالمها السردية؟

– هل للشخصيات السردية في هذه المجموعة نفس النسق ونفس البناء، أم هناك فروق؟

– كيف نسجت المجموعة القصصية فضاءاتها المتعددة وكيف تفاعلت مع باقي الأبنية السردية الأخرى؟

– كيف تجلت اللغة في خطاب المجموعة القصصية؟

لقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي فيما يخص الجزء النظري من البحث وبعض إجراءات المنهج السيميائي الذي يعتبر الأقرب لتحليل البنية السردية وقد أتسم هذا البحث بإتباع خطة قسمناها إلى فصلين:

الفصل الأول بعنوان "القصة القصيرة ومكوناتها" تطرقنا فيها إلى:

. تعريف القصة القصيرة "لغة واصطلاحا"

. عناصر القصة القصيرة

. أنواع القصة القصيرة

. خصائص القصة القصيرة

أما الفصل الثاني فقد قمنا بدراسة تحليلية للمجموعة القصصية سفر في سديم الروح، الشخصيات، الزمن، المكان، اللغة.

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها والتي كانت بمثابة القنديل الذي أنار عتمة طريقنا هي:

. فؤاد قنديل . فن كتابة قصة

. حميد الحميداني . بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي

وبالحديث عن الصعوبات التي وجهناها في إنجاز هذه المذكرة كانت تتمثل في الجائحة التي أصابت العالم "كوفيد 19 " التي أدت إلى الحجر الطويل الأمد والذي خلف لنا صعوبة في التواصل مع الأستاذ المشرف والصعوبة في الاجتماع مع زميلاتي الطالبات للمشاركة في الإنجاز مع عدم القدرة إلى الولوج للمكتبات والضغط النفسي والغموض الذي يكمن داخل هذه المجموعة باعتبارها تجربتنا الأولى.

وفي الأخير لا يسعنا إلا تقديم الشكر لكل من قدم لنا يد العون من قريب أومن بعيد لإنجاح هذا العمل نخص بذكر أستاذنا المشرف " قعر المثرد نعيم " الذي لم يبخل علينا بالعطاء والإرشاد والتوجيه.

مدخل

مدخل

إن النصوص الأدبية وخاصة القصة من الفنون التي سايرت الإنسان منذ الأول وهي في تطور دائم عبر الأجيال والعصور، هذا التطور الذي زاد من فنيتها وأدبيتها وأعطاها مكانة مرموقة في الوسط الإبداعي النثري، كما أن هذا التطور كان على مستويين "الشكل والمضمون " ويكمن شكلها في بنايتها السردية ;للمعرفة أكثر عن هذا المصطلح البنية السردية يجب تحديد مفهومه، لان الأمر المهم في مجال السرد كما أنه الوسيلة التـــي تستطيع من خلالها الوصول إلى تحديد دقيق للمفاهيم من خلال تفكيك عناصره وتعريفها في اللغة الاصطلاح.

إن " البنية " هي مفهوم واسع يرتبط بمختلف العلوم والحقول المعرفية، ومن الصعوبة بمكان تحديدها تحديدا دقيقا، لأنها ترتبط بمفاهيم أدبية وعلمية شتى، فمصطلح البنية من المصطلحات التي شغلت المشخصين سواء كانوا لغويين أم نقاد من الغرب أم العرب ونظرا لدقة المصطلح وأهميته في مجال السر ديات والعمل القصصي خاصة لابد من توليده في معاجم اللغة وضبطه.

أ- **لغة:** ورد لفظ "البنية" في القرآن الكريم بكثرة، على صورة الفعل بدى والأسماء بناء، بنيان، مبنى.

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾[1] وقال أيضا: ﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾[2]وورد لفظ البنية في لسان العرب بمعنـــى "البني نقيض الهدم، بني، البناء، لبناء، بنيا وبناء وبني مقصورة وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه "[3]

كما قدم الفيروز بادي تعريفا للبنية في قاموسه المحيط "البنية بالضم والكسر، مبنية وجمعها البني والبنى "[4]

---

[1] القرآن الكريم، سورة الذّاريات، الآية .47

[2] القرآن الكريم، سورة النازعات، الآية 27

[3] ابن المنظور، لسان العرب، باب الباء. ج5، دار المعرفة ط2 ص365

[4] الفيروز بادي، قاموس المحيط، الكتب، بيروت لبنان ط1 1995 ص، 327

من خلال هذين التعريفين اللغويين نقول أنهما اتفقا على معنى واحد بمصطلح البنية وهو الهيكل والشكل والعمران

ب- **اصطلاحا:** تعددت التعريفات الاصطلاحية للبنية فنجد عالم النفس السويسري المشهور جان بياجيه الذي يقول:

"أن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر) علما أن من شأن هذا النسق أن يضل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارج عنه.

وقصارى القول انه لابد لكل بنية إذن من أن تتسم بالخصائص الثلاث الآتية الكلية التحولات والتنظيم الذاتي "[1]

ويحدد بعض الباحثين البنية على أنها " ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيها بنية وهي وجهة نظر معينة تتميز في ما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة "[2]

وفي تعريف آخر " للبنية يقدمه أحد خصوم البنيوية من رجالات التاريخ ألا وهو ألبير سوبول (أستاذ التاريخ الحديث بالسوربون) ويبدأ هنا الباحث دراسته المرسومة باسم " الحركة الباطنية للبنيات بتعريف موجز ل"البنية" فيقول أن مفهوم البنية لهو مفهوم العلاقات الباطنية الثابتة المتعلقة وفقا لمبدأ الأولية المطلقة للكل على الأجزاء بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من العناصر البنيوية خارجا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية أعني داخل المنظومة الكلية الشاملة "

[1] الدكتور زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية 8 مشكلة البنية ص 35.30

[2] صلاح فضل نظرية البنائية في النقد الأدبي دار الشروق ط 1 القاهرة 1998 ص 122

ثم يعلق سوبول عن هذا التعريف فيقول انه يفترض أن وسع المنظومة الكلية أن تظل باقية ثابتة غير متغيرة على الرغم من التحولات أو التغيرات الناجمة عن تغير أو تحول العناصر "[1]

ويعرفها بعض علماء اللغة العرب المحدثين انطلاقا من مفهوم النظام، حيث يقول ميشال زكريا مستفيدا من غيره " إن البنية هي ذلك النظام المتسق الذي تتحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات المنطوقة التي تتفاضل، ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل"[2].

ويظهر من هذا التعريف أن البنية نظام من الوحدات والعلاقات المنطوقة المتبادلة، وأنها مجموعة من العلاقات تربط العناصر ببعضها لتكون كلا متسقا، منسجما متكاملا.

وخلاصة القول أنّ البنية هي الوضعية التي تندرج فيها مختلف المكونات المنتظمة فيما بينها والمترابطة على أساس التكامل.

[1] زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص 35.

[2] زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ت، ص8.

الفصل الأول

القصة القصيرة ومكوناتها

1-تعريف القصة القصيرة " لغة واصطلاحا"

2-عناصـر القصة القصيرة

3-أنواع القصــة القصيرة

4-خصائص القصة القصــيرة

إن القصة القصيرة تشغل حيزا شديد الأهمية بين الأدبيات الموجودة لدى الثقافات المختلطة وخاصة الثقافة العربية حيث أنها تعد من أهم الفنون التي تهتم بإصلاح سلوك المجتمعات ومعالجة قضاياه علما أن أصل هذا النوع الأدبي تعود إلى مصدر ين هما: الأدب العربي القديم وال يتمثل في القصص الواردة في القران الكريم والمقامات وغيرها والأدب الغربي الذي تمت ترجمته بعد الاختلاط بالثقافات الأجنبية والتأثر بها ومن هنا كان لابد من تسليط الضوء على هذا الفن الأدبي بتعريفه وبناء عناصره وأنواعه.

1-تعريف القصة القصيرة " لغة واصطلاحا "

إن القصة القصيرة تشغل حيزا شديد الأهمية بين الأدبيات الموجودة لدى الثقافات المختلطة وخاصة الثقافة العربية حيث أنها تعد من أهم الفنون التي تهتم بإصلاح سلوك المجتمعات ومعالجة قضاياه علما أن أصل هذا النوع الأدبي تعود إلى مصدر ين هما: الأدب العربي القديم وال يتمثل في القصص الواردة في القران الكريم والمقامات وغيرها والأدب الغربي الذي تمت ترجمته بعد الاختلاط بالثقافات الأجنبية والتأثر بها ومن هنا كان لابد من تسليط الضوء على هذا الفن الأدبي بتعريفه وبناء عناصره وأنواعه

أ- **المفهوم اللغوي:** تعددت التعريفات للقصة القصيرة في المفهوم اللغوي، فهي تتبع مساره وحركة أصحابه، ففي لسان العرب مادة (لقصص) يقول صاحبه: " القص فعل القاص إذا قص القصص (بالفتح) الخبر المقصوص، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها وكأنه يتتبع معانيها وألفاظها. "[1]

وجاء في تعريف أخر في معجم الأدبي: " أن القصة أحدوثة شائعة مروية أو مكتوبة، يقصد بها الامتناع أو الإفادة "[2] فمن خلال هذه التعريفات نجد أن المفهوم اللغوي للقصة القصيرة، هو الأثر وتتبعه إراد الخبر ونقله للغير، وهو أيضا الرواية والإخبار.

[1] . ابن منظور، لسان الغرب دار صادر، بيروت لبنان، ط3 .1994 ص 93.94

[2] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط 1، 1979 ص212

ب- **المفهوم الاصطلاحي: للقصة** القصيرة عدت تعريفات عند العرب والغرب نذكر منها ما يلي:

تتسم القصة القصيرة بوحدة الانطباع الذي تحدثه لدى القارئ ويمكن إن نقرأها في جلسة واحدة وكل كلمة تساهم في إحداث التأثير الذي وضعه المؤلف سابقا. هذا الأثر يجب أن يتم الإعداد له مع أول جملة ثم يتدرج حتى النهاية وعندما يصل إلى أعلى نقطة هنا تنتهي القصة القصيرة "

"القصة القصيرة عبارة عن فكرة مؤداها إن الحدث وما يدور بين الشخصيات موجهة جميعها إلى إحداث اثر انفصالي في القارئ "[1]

ينعي الناقد الايرلندي فرانك ألا فور France alafoir شأن القصة، فيرفعها من الحالات الشعرية فهي تعبر عن نوقف الفنان من محيطه ولذا فهي تقترب من التجربة الفردية التي تمتاز بها القصيدة الغنائية وأن خصائصها هو وعيها الشديد بالتفرد الإنساني. [2]

وفي رأي القاص الإنجليزي سومرست soumrest أن القصة " قطعة من الخيال لها وحدة في التأثير، وتقرأ جلسة واحدة

أما بنسبة لتعريف القصة القصيرة عند العرب فنجد كل من شكري عياد والطاهر مكي. يقول الدكتور شكري عياد " إن كل قصة قصيرة فنية هي تجربة جديدة في التكنيك إذ من الواضح أنه لا يمكن أن يوجد انطباعان متشابهان كل نوعا وعمقا وشمولا، ومادام تصميم القصة القصيرة قائما على الأداء الدقيق للانطباع فلابد أن يختلف تصميم كل قصة قصيرة عن التصميم غيرها من القصص، إن القصة القصيرة الفنية تتطلب تطابقا تاما بين الشكل والمضمون، في حين أن شكل الرواية يشبه إلي حد غير قليل الوعاء الذي يمكن أن تصب فيه مواد مختلفة "[3].

---

[1] أنريكي أندرسون امبرت .القصة القصيرة –النظرية والتقنية ;ترجمة على إبراهيم علي منوقي: مراجعة صلاح فضل 2000;ص 52-51

[2] أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة، الجزائر ط2، 2009 ص 28

[3] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مصر، ط 1999، ص 60

أما الدكتور الطاهر مكي فهو يرى بأنها جنس أدبي وقد حصرها في عشرة حدود هي " حكاية أدبية، تدرك لتقص، قصيرة نسبا، ذات خطة بسيطة، وحدث محدد، حول جانب من الحياة لا في واقعها العادي والمنطقي، وإنما طبقة لنظرة مثالية ورمزية، لا تنمي أحداثا وبيئات وشخوص، وإنما توجز في لحظة واحدة حدثا ذا معنى كبير " [1]

2-عناصر القصة القصيرة:

2-1-تعريف الشخصية:

هي صاحبة الفعل والدافعة إلى الحدث وهي مصدر المشاعر التي تتمثل لباب القصة الأساسي. ففي القصة القصيرة مهما كان حجمها فرصة مؤكدة لبيان الأحاسيس المضطرمة والخلجات المتوجسة والمشاعر الإنسانية في كل حالات النفس التي تستشرها على كل موقف أو مأزق أو حتى بعد حلم أو وعد..." فليس مما يدعو إلى الدهشة إن تهتز الشخصية وتتوتر بمجرد أنها سمعت اسما أو رأت صورة أو قرأت خبرا "[2]

وإذا كانت الشخصية لها الدور فمن اليسير إدراك أهميتها في النص القصصي الأمر الذي دعا بعض الكتاب إلى عدم الاهتمام بالبحث عن موضوع يكفيه أن يرصد شخصية تلفت انتباهه لتميزها فإذا قام بوصف ملامحها ومتابعة سلوكها بطريقة فنية فقد كتب قصة والكاتب يصف الشخصية ما يشكل مباشرة أي من منظوره هو فيحلل عواطفها وأفكارها ويستعرض ملامحها الخارجية والداخلية أو بشكل غير مباشر إذا يمنح لها فرصة بالديالوج أوالمونولوج لتعبر عن نفسها وتفصح عن مكنونها من أحاديثها مع نفسها أو مع الآخرين وبمقدار يفوق الكاتب إلى خلق شخصياته ورسم ملامحها وجعلها كثيفة حية وقوية الحضور وتمشي على صفحات قصته كما تمشي على سطح الأرض وتخلق الأحداث وتتفاعل معها وتفاعلا طبيعيا صادقا يصل بها إلى تمام الموقف دون تطفل خارجي أو تدخل أو التزام يكون نجاح القصة

[1] عبد الرحيم الكردي، المرجع السابق، ص 60 .61

2 – فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002 ص 210

وقدرتها على التأثير ولفت الانتباه ولن يتيسر ذلك إلا إذا استبطن طوايا شخصياته وتصورهم طويلا وحملهم في عقله قبل أن يضعهم في القصة [1]

2-2-الموضوع:

القصة thème هو حدث أو الحدوثة الشعرية التي تتجسد من خلالها الرؤية وهو يشبه بلغة أخرتها المناطقة " لما صدق" في مقابل الرؤية بوصفها " المفهوم" وإذا كانت الرؤية لها هي الصورة في نظر أرسطو فان الموضوع هو المادة القصصية التي بدونها لا يكون هناك قص وإذا كان هناك نص بدون موضوع فهو ليس أكثر من شقشقة لفظية براعة لغوية تضم بين أحضانها خواء وتمشي على ماء فالموضوع هو حدث يتم في مكان وزمان محددين نشأ عنه علاقات إنسانية مختلفة ويتمثل أيضا في سلوك الشخصية التي تسعى لتحقيق هدف وتعبير عن آمالها ومشاعرها الوجدانية[2]

ويمكن ان نقول بان الموضوع هو مادة القصة حدثا كان أم موقفا أو حالة أو لحظة شعورية وهو بذلك عنصر بالغ الأهمية لأنه الهيكل العظمي لهذا المخلوق الأدبي.[3]

2-3-المكان:

يعد المكان مفتاحا من مفاتيح إستراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي ويشكل محورا من المحاور الرئيسية التي تدور حولها نظرية الادب والمكان الروائي هو المكان المتخيل وان الفضاء الروائي يحتاج إلى أمكنة عديدة ذات بنية نابضة بالحركة والفعل ويكتب المكان في الرواتب أهمية كبيرة ودلالة خاصة فهو ليس فقط مكانا فنيا وليس فقط عنصرا من عناصر الرواية وإنما هو مكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك فيه الشخصيات[4]

1 – فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص 210-211

2- نفسه، ص 103

3 – نفسه، ص 105

4 – مهدي عبيدي جماليات المكان في ثلاثية حنامينة (حكاية بحار –النقل- المرفأ- البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة. ط1. دمشق 2011 عدد ط 1000 نسخة ص 26

للمكان أهمية أساسية وكبيرة فهو يخلق جوا تتفعل من خلاله الشخصيات حيث يرى الباحث السينمائي " لوتمان " يعرف المكان بقوله: هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من ظواهر أو حالات أو وظائف وأشكال متغيرة) تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال[1].

المكان هـ وضرورة كي يستوعب الحدث أو الحادثة إذ لابد لكل حدث مكانا يقع فيه وتعدد الحوادث يستلزم تعدد الأماكن فالسفر والمطاردة وتغيير مواطن العمل والسكن والهجرة من القرية إلى المدينة كل هذا يستلزم أماكن تقع فيها هذه الإحداث وهوما يفرض على الكاتب ان يرسم صورة المكان الذي تجري فيه الأحداث وهناك بعض القصص تجري وقائعها في مكان واحد ورئيسي وقد تكون بجانبه بعض الأماكن الثانوية.

وإذا كان تعدد الأماكن يغلب على الرواية فان محدودية المكان في القصة القصيرة هي السمة الغالبة وقد يكون جزء من المكان مجالا للحدث أو حركة الشخصية وأفعالها مثل شرفة المنزل أو الصالة أو الغرفة أو الحديقة أو الزنزانة في السجن أو السرير في مستشفى وقد يتلاشى المكان إذا كانت القصة تركز على نفسية الشخصية المأزومة وهمومها.

2-4-الزمن:

يعد الزمن محور اختلاف رئيسي بين الرواية والقصة القصيرة ذلك أن الرواية تتناول احد قطاعات مجتمع ما وقد تستوعب الحياة في أكثر من شريحة أو قطاع لترصد ما يجري لها وفيها عبر فترة زمنية طويلة نسبيا قد تكون شهرا أوسنة أو عدة سنوات ومن الروايات ما يطول ليصور أحداثا تجري على قرون من الزمان وهي رواية الأجيال ونادرة جدا تلك الروايات التي اكتفت برصد أحداث جرت لفئة من الناس خلال يوم أو عدة أيام وبعضها يقف بالفعل على

1 – محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف،الجزائر، ط1 ; 2010، ص 26

ما يحدث في يوم محدد لكنه يستدعى بالفلاش باك ما قد جرى عبر سنوات سابقة تسببت فيما يتم اليوم.

أما القصة القصيرة الفنية الحديثة فقد تصور موقفا يستغرق دقائق أو ساعة وربما ساعات أو يوما كاملا وفي العادة لا يمتد فنيا الزمن ليماثل نظيره في الرواية وكانت قديما تفعل لكننا حريصون في هذه الدراسة على الحديث عما يشيع اليوم وما يحتمل أن يحدث في المستقبل القريب.[1]

2-5-الرؤية:

هذا هو العنصر الوحيد الغير المرئي أو ملموس في الفن القصصي إذا لا نستطيع أن نعثر عليه محددا قائلين الرؤية لأنها تكمن وراء العمل الفني وتدفع الكاتب إليه وتمثل نقطة ضوء بسيطة تشع على الحياة والكون والإنسان.

الرؤية هي جوهر العمل ونواته الفكرية التي قد تصدر أحيانا عن الفنان وعي منه من فرط خبراته وعمق نظراته وحرارة إحساسه وشفافيته.

فالواقع يدور حول المبدع والأحداث تثري والمواقف تتعاقب والحياة تنقلب أمامه ومن خلفه فهو بحسه المرهف وعقله المستفز وثقافته الحية المتجددة ويتأمل ويتابع.

فالرؤية أو المضمون رأي فكري للموقف اما الموضوع فهو الموقف ذاته ويتمثل الرؤية بشكل من الاشكال راي الكاتب في جانب من حياة جماعة من الناس.[2]

2-6-اللغة:

في صدارة كل العناصر التي تشكل القصة وتسوغها تأتي اللغة ولولا أن الرؤية والموضوع – من الناحية الزمنية – يسبقان الجميع لكانت القصة – من فرط أهميتها– تتقدم كل العناصر لأنها تكاد تمثل الشخصية الرئيسية في البناء القصصي بلا منازع بل إنها تتجاوز الرؤية

1 فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص 44-43

2 نفسه، ص 83،88،84.

والموضوع من حيث القيمة والدور والأثر ويتوجب النظر إلى مكانها في الإبداع القصصي كما تنظر إلى اللغة في الإبداع الشعري.

واللغة في القصة لا تنهض فقط بعبء التعبير والتصوير لكنها ذات دور بالغ ودقيق في إضفاء الحرارة والحيوية على النص الأدبي كما أنها تلقي بضلالها وتأثيرها على بقية العناصر فالبناء أساسه لغوي والتصوير المكثف للشخصية والحدث يكن على اللغة والدرامية في القصة القصيرة تولدها اللغة الموحية والمرهفة فضلا عن قدرة اللغة على صياغة وتشكيل الأساليب الفنية من حوار سرد ومونولوج داخلي وخارجي.[1]

2-7-البناء:

كل عملية بنائية في الحياة تمر – في الأغلب- بعدة مراحل وتقل في العادة عن ثلاث، إذ لابد أن تكون هناك نهاية وتصل ما بينهما مرحلة وسطى تطول أو تقصر حسب طبيعة المشروع البنائي والبناء والشكل...أو المعمار الفني الذي يميز هندسة عن أخرى وبيت عن بيت ولوحة عن لوحة... وهو الصورة العامة للتشكيل الجمالي. فلكل كيان شكل يدل عليه هو المعمار الفني لتكوينه الجسماني[2].

لقد دأب كتاب القصة القصيرة في العالم العربي وحتى الخمسينات تقريبا على إقامة بناء قصصي تقليدي له بداية ووسط ونهاية ويرتبط كل جزء فيه بالأخر ارتباطا عضويا منطقيا وزمنيا ودراميا وقد ارتأت رياح التغيير في فن القص أن تلحق هذه البنائية الثابتة وتزلزلها وتهدم هذه التركيبة المحتجزة، فتقدم النهاية وتؤخر البداية وقد تقدم الوسط قبل البداية وربما رأى الفنان أن يتخلص تماما من النهاية وجاء آخر حول القصة برمتها إلى عجينة واحدة لا تعرف فيها رأسا من قدم ولا تعرف بالضبط أين البداية وأين النهاية كل ذلك من الأمور المشروعة في الفن ما دامت أصابع الفنان حاذقة وبوتقته الفنية في حالة استنفار وأدواته

1 فؤاد قنديل، مرجع سابق، ص 131

2 نفسه، ص 235

مصقولة ومرهفة ويحرص على متابعة الواقع والتحاور مع مستجدات العصر والنهل من منابع الثقافة الأصلية ومن واقع التجربة وثمرتها[1].

2-8-الأسلوب:

هو التقنية الفنية أو الطريقة التي يتم بها تصوير الحدث أو الحالة ويحتاج الكاتب لتشكيل هذه الصباغة الفنية إلى وسائل عديدة ينفذ بها إلى عالم الشخصية والموقف ويتعين أن تتعاون هذه الوسائل في التصوير والتعبير[2].

الأسلوب هو الطريقة المعالجة ووسيلة التناول وفيه يكمن سر عبقرية القصة وبراعة القاص وحساسيته وموهبته وثروته اللغوية وثقافته، وسيطرته على أدواته. هنا تتم الإجابة على أهم سؤال في الفن القصصي...

كيف كتبت القصة، فمهما كان الموضوع بسيطا والموقف عاديا أو مستهلكا يمكن للكاتب الملهم من خلال الأسلوب وإضفاء الجمال على الموضوع وإثارة الإعجاب به من جديد بفضل تقنيات الكاتب الموفقة... هاهنا تتجلى البراعة والإبداع.

3-أنواع القصة القصيرة:

يمكن تقسيم القصة القصيرة حسب اتجاهاتها أو وفقا لاتجاهاتها يمكن حسب أشهر الأنواع كما يلي:

3-1-القصة الرومانسية:

وتهتم بالفرد ومشاعره وعواطفه كما تهتم بالطبيعة التي تعد وملاذا ومهربا من قسوة المجتمع وضراوة مشكلاته وشروره وماديته بالإضافة إلى اهتمامها بنوع من التمرد على تقاليد والقيم السائدة ولعل أبرز من كتبوا هذا النوع من القصص، جبران خليل جبران ومحمد عبد الحليم عبد الله.

1 فؤاد قنديل، مرجع سابق، ص 239-238

2 نفسه، ص 280.

3-2-القصة الواقعية:

وتصور الواقع المعيشي وتعبر عن جوانبه السلبية بقصد إدانتها والتنبيه إليها وبعضها يركز على صراع الطبقات والانتصار للطبقات الكادحة. وهوما نراه لدى أدباء عالميين مثل زولا وموباسان وبلنراك وتشيكوف وادباء عرب مثل محمود تيمور ومحمود البدوي ونجيب محفوظ ويوسف إدريس[1].

3-3-القصة الرمزية:

وهي التي تتجاوز الواقع لتصور عالما من الرموز والإشارات تفسر الواقع وترمز إليه ويلجا إليها الكاتب في ظروف الكبت والقمع والنكبات الكبرى وهوما نراه في بعض القصص التي كتبها نجيب محفوظ ومحمد عبد الحليم عبد الله عقب هزيمة 1967.

-أما من حيث المضمون فيمكن ان نقسم القصة إلى أنواع منها:

3-4-القصة النفسية:

وتعتمد على التحليل للشخصية وسلوكها في حالاتها المختلفة وقد استفادت هذه القصة بمعطيات علم النفس وإنجازات علمائه

3-5-القصة الاجتماعية:

وتعالج القضايا التي تؤرق المجتمع وتشكل بعض أزماته وقد كتب في اغلبها معظم الكتاب العرب بدءا من المنفلوطي وطه حسين حتى الأجيال المعاصرة

3-6-القصة البوليسية:

وتعالج الجريمة والمجرمين ودور الشرطة والمحققين في الوصول إلى الجناة والإيقاع بهم من خلال فك ألغاز الجريمة وهي قصة تعتمد على التشويق وإثارة اهتمام القارئ لحل غموض الأحداث وتشابكها وإنتاجها في الغرب كبير للغاية ولكنه في بلادنا محدود[2].

1- حلمي محمد القاعود – النقد الادبي الحديث – بداياته وتطوراته– دار النشر الدولي المملكة العربية السعودية –الرياض– العليا –طريق خريص ط1 1427هـ 2006 م ص 333-332

2- نفسه، ص 333

4-خصائص القصة القصيرة:

تتميز القصة القصيرة عن غيرها من الأنواع الأدبية النثرية عامة وعن غيرها من الأنواع القصصية الأخرى بعدد من الخصائص التي بينتها الدراسة خلال تعريف القصة القصيرة نذكرها فيما يلي:

4-1-الوحـدة:

تعتبر الوحدة أهم خصائص القصة القصيرة على الإطلاق وقد اهتدى إليها الكاتب **مبكرين** وألح عليها **ادجار ألان بوا** والتزمها بحذق **تشيكوف وموباسان** ولا تزل هذه الخصية حتى الآن وربما في المستقبل أيضا مبدأ جوهريا من مبادئ الصياغة الفنية للقصة القصيرة لا يلتزم بها الكاتب مع السطور الأولى من قصته فقط بل أنها تبدأ منذ بزوغ الفكرة في خاطره أي عندما يتوقف أمام لقطة إنسانية معينة إذ أنها تمثل قالبا ومنهجا للتفكير في ملامح القصة وإثنائها.

ومبدأ الوحدة يعني فيما يعني الواحدية اي ان كل شيء فيها يكاد يكون واحدا.... فهي تشمل على فكرة واحدة وتتضمن حدثا واحدا وشخصية رئيسية واحدة ولها هدف واحد وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة وتستخدم على الأغلب تقنية واحدة ويخلف لدى أثرا وانطباعا واحدا ويسكبها الكاتب على الورق في أطروحة واحدة ويطالعها القارئ في جلسة واحدة

وهذا يعني أن الكاتب عليه أن يوجه نبراته الإبداعية صوب هدف واحد لاستدراج القارئ[1].

4-2-التكثيف:

لان الهدف واحد والوسيلة واحدة فلابد من التوجه مباشرة نحوها مع أول كلمة من القصة وتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق على قدر من النجاح للقصة القصيرة.

إن عملية التكثيف تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية وصبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج

1- فؤاد قنديل، مرجع سابق، ص 57-56

الجسم أو تضربه ضربة قوية تمهيدا لقتله. أنها مواد كثيرة لكن الحرفية الصناعية كتفتها وركزتها في هذا الحجم المصغر أو الصغير.

والتوفيق الذي يتحقق لمبدأ التكثيف قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة مملوءة بالشخصيات والإحداث والصراع[1].

4-3-الدراما:

يقصد بالدراما في القصة القصيرة في خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي ولم تكن هناك غير شخصية واحدة.

يجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة شهوته للاستطلاع ومعرفة ما يجري وأن يترقب ويتلهف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد هذا العالم القصصي.

إن أساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضاء النسبي عن عمله، والتشويق لا يقصد به التسلية والإثارة المفتعلة لكنه الأسلوب الفني الذي يصهر كل عناصر في نسق جمالي مبهر.

إنني إذن لا أتصور أن تكون هناك قصة جيدة بدون دراما وعذرا لاستخدام هذه اللفظة الأجنبية لكنها لم تعد كذلك فضلا عن دلالتها وشهرتها كما إنني لا أتصور أن يكون هناك كتاب قصة يحتسب بين المقتدرين في كتابة القصة وليس لديه إحساس درامي[2].

1- فؤاد قنديل، مرجع سابق، ص 57-58

2 نفسه، ص 59-60 -61

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمجموعة القصصية "سفر في سديم الروح".

1-الشخصيات

2-الزمن

3-الفضاء والمكان

4-اللغة في المجموعة القصصية

5-الملخص

1-الشخصيات:

تعتبر الشخصية مكونا أساسيا وعنصرا هاما في أي عمل روائي، فهي الوسيلة الوحيدة التي يعتمد عليها الكاتب لنقل أفكاره ومواقفه وإبراز توجهه، حيث تقوم القصة على مجموعة من الأحداث التي ترتبط ارتبطا وثيقا مع الشخصيات باعتبارها محركا لها، فالقصة لا تكتمل إلا من خلال الشخصية فهي بمثابة العمود الفقري لها، كما أنه العنصر الذي تعلق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى كالزمان والمكان والحدث، حيث تتضح قيمة هذه العناصر من خلال علاقتها بالشخصية، إذ أنها " تمثل العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر التشكيلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمانية والمكانية الضرورية، التي لا يستطيع العمل التعبير عن مفهوماته عن مصير الإنسان وتحولات تجاربه إلا من خلالها " [1] فلا يمكن أن يبني أي عمل سردي دون حضور الشخصية التي تعتبر نقطة مركزية، فقد رسمتها لنا المجموعة القصصية بحسب رؤيتها وفكرتها لتجعلها إما رئيسية أو ثانوية بطريقة تحليلية أي المباشرة، أو الطريقة التمثيلية أي غير مباشرة، فتظهر لنا شخصيات هذه المجموعة القصصية محبطة إذ أن مشروعها بل حلمها لا يتحقق بل ينتهي بها إلى الموت في اغلب القصص.

تنقسم الشخصيات في أي عمل سردي إلى عدة أنواع منها:

1-1-الشخصيات الرئيسية في المجموعة القصصية (سفر في سديم الروح)

نجد هنا الشخصية الرئيسية هي التي تجسد معنى الحدث القصصي فكل أحداث القصة تدور حولها، فالقاص قد ركز على هذه الشخصية في جل القصص، ففي قصة "تداعيات السفر الأخير " تدور أحداث هذه القصة حول شخصيتين رئيسيتين:

الشخصية الأولى وهي (ابن الأخت) الذي يظهر في رحلة بحث عن قبر خاله الشهيد في مختلف قرى ومدن الجزائر، ففي قول القاص "خالك يا صديقي استشهد من اجل هذا الوطن وكل النصب التذكارية هي لهذا الجندي الذي لم تعثر على رفاته وأعياك البحث عنه " يحاول

1- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحمد المملكة الهاشمية، عمان، ط1، 1431هـ، 2010م، ص179

القاص في هذه العبارة أن يصف لنا الجانب النفسي لشخصية (ابن الأخت) الذي أعياه البحث عن قبر خاله الشهيد فبرغم من تعبه إلا أنه استمر في البحث، فقد كشف القاص عن هذه الشخصية كشفا عميقا في مدى قوة صبره وتحمله. أما الشخصية الرئيسية الثانية في هذه القصة نجدها في (الخال) وهو بطل مقبل على الحياة من جانبها المشرق كالدفاع عن ارض الوطن والعيش فيه بكرامة، تمثل هذه الشخصية العمود الفقري للقصة فهي التي تدور حولها أحداث هذه القصة في قول القاص "هناك ولد خالك الذي عاش طفولته شعلة من الحماس والذكاء المتوقد، حاول منذ سنواته الأول عدم الاكتفاء بالكتاب وحفظ القران، وسعى لدخول المدرسة، أراد أن يتعلم ويصبح شخصا له تأثيره على من حوله، كان يحب توديع الأمية إلى الأبد، عطشه للمعرفة شديد، رغبته تقمعها إرادة غيره الذين يريدونه جسدا عاطلا عن الحب والعطاء لكن قلبه المفعم تقبل رفض المدارس التي يسيرها المستعمر، " [1] في هذا المقطع وصف لنا القاص الشخصية من الجانب الداخلي، وصف لنا شعلة الحماس والذكاء التي كان يتميز بها الخال فحب هذا الرجل للعلم والتعلم جعله رجل عطش للمعرفة، فكان يسعى من اجل أن يكون شخصية لها تأثير على من حولها، فقد صور لنا القاص هذه الشخصية وبين لنا مدى حبها لوطنها ففي قوله "كنا نجند الأول مرة، كان معتزا برجولته التي اكتسبها رغم الجميع، كنا اكبر منه سنا، ننظر إليه بإعجاب ونتساءل عن القلب الذي يسكن جوفه، كيف لا يصيبه الوهن، الوجل والخوف "[2] وصف القاص لنا قوة هذا البطل واندفاعه لتجنيد، كما صور لنا إعجاب وثقة هذه الشخصية بنفسها، لم يكف القاص عن وصف هذه الشخصية فنجده في هذا المقطع يقول "في رعشتك الأخيرة، سقطت جثة هامدة تلامس طين أرضك كأنك تأب أن تمتص غيرها رحيقك، انتهيت بطلا يحضن سلاحه، يحقق حلمه ويقتل أعداء بلده ليخبرهم بصبر الأنبياء أن الوطن الطاهر لن يدنس وان حبه من الإيمان" [3] بين القاص هنا

1- عبد الرزاق بادي، سفر في سديم الروح، بن زيد للطابعة والنشر. بسكرة . الجزائر 2017، ص13.

2- نفسه، ص14

3- نفسه، ص 17

حب البطل لبلده، فنجده مناضل، عاش حياته يدافع عن وطنه ويأمل في العودة إليه، فكون البطل يمتلك مشاعر محبة للوطن جعله يضحي بنفسه من أجله.

نجد أيضا في قصة "تراتيل الشوق " التي تشتمل على شخصيتين رئيسيتين تدور حولهما أحداث هذه القصة وهى شخصية (رجل وامرأة) فهذه القصة تتضمن دعوة صريحة للحياة وتأسيس واقع جميل لبناء مستقبل مشرق معا، نجد شخصية (الرجل) في هذه القصة إنسانا عاشقا محبا لعشيقته، حيث استعمل القاص ضمير المخاطب في قوله "كان ينظر بهدوء وصبر لزاوية الشارع المقابل أيضا، مازالت معالمها معتمة، وكل من يخرج منها يتبعه بأعينه حتى تخفيه أحشاء الأزقة الثانوية المتكاثرة، فقط كان ينتظر هبوب ريحها وطلت قدها الذي يستشعره، وحدها من كانت ستكمل ضياء هذا اليوم، تذكرها...تري أين هي ألان ؟ هل غادرة إلي غفوتها وفي طريقها إليه ؟ هل قررت في سرها أن لا تأتي وتتركه نهبا للانتظار؟ هل سيرفع رأسه ليجدها تتهادي كما النسمة المنعشة؟" [1] نجد في هذا المقطع أن القاص صور لنا مشهد الرجل الذي ينتظر حبيبته والحالة التي كان فيها، فنلاحظ من خلال هذا المقطع أن الشخصية مبنية على تركيبة من التناقض فتارة نجدها هادئة وصبورة وتارة أخرى نجدها شخصية ينتابها الشك والخوف من عدم مجيء حبيبته، فقد بين القاص لنا من خلال هذا المقطع الجانب النفسي لهذه الشخصية وما ينتابها من قلق وخوف.

أما الشخصية الرئيسية الثانية في هذه القصة التي ساهمت في تطوير الأحداث نجدها في (المرأة) العاشقة، فالعشق سمة إنسانية يتصف بها أي إنسان، في قول القاص " وحدهما كان الزمن متوقفا في حضرتهما، تضع رأسها على كتفه وتهيم في بهجة لا تعبأ بسباقات الحياة من حولها، تجد سكينتها في هذا الجسد الدافئ الذي بجانبها، الذي تدرك تفاصيله كما ملامح وجهها، تتمنى لو أنه كان آدم وهي حواء التي خلقت له من ضلعه، "[2] نجد في هذه الشخصية صورة المرأة العاشقة التي تحب وتُحب، تعطي وتأخذ تبحث ويبحث عنها، فقد بين القاص في

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص 20.

2- نفسه، ص22

هذا المقطع كمية الانسجام بين هاتين الشخصيتين كلاهما مكملان لبعضهما البعض، فهذه المرأة جعلت من هذا الرجل النصف المكمل لها فتمنت لو أنه آدم وهي حواء.

نلاحظ من خلال هذه القصة بأن الشخصيتين كانا يسعيان من أجل بناء مستقبل قوامه الحب الطاهر والقيم الإنسانية الكونية، كما ورد في المقطع التالي " سألها هل نبدأ من جديد رحلة مفعمة بالحياة؟ أومأت بعينها أن نعم."[1]

أما بالنسبة إلى قصة " ح... ر... ق... ة " نجد شخصية " البطل " رجل يسعى من أجل بيت العائلة في قوله " هو يخطو به الوقت على عجل إلى كهولة تبدت في تغضن ملامحه واشتعال رأسه شيبا، يحاول جاهدا اللحاق بتسارع نبض الحياة دون جدوى، يحي ببيت العائلة الذي ضاق بمن فيه حد الاختناق، هو يجاهد كي يضمن قوت أهله، يريد أن يهدئ سباق الحياة المحموم حتى يجد ما يسكت به الأفواه الصارخة في انتظار عودته، يتمنى لو تجود السماء بمصدر رزق طيب، " [2]صور القاص هنا حالة المواطن البسيط الذي أرهقته الحياة، فهو يكافح من أجل إيجاد لقمة العيش ليسد بها الأفواه الصارخة، كما أن القاص هنا قدم لنا وصف حال هذه الشخصية من الجانب الخارجي والداخلي، من خلال الجانب الخارجي نجده يصف لنا ملامح وجهه والشيب الذي على رأسه، أما الجانب الداخلي لهذه الشخصية في قوله " عسر الحال أيضا يجبره على نسيان حلمه، هو فقط يمكنه شراء ما يكفي من البنزين ليلهب ما تبقى من سنين عمره المنهك، الحائر، فيضرم النار في جسده المتعب عله يستريح." [3] بين القاص الجانب النفسي لهذه الشخصية التي ضاق بها الحال من سباق الحياة المحموم الذي جعله يلقي بنفسه إلى الموت (الحرق).

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص23

2- نفسه، ص26

3- نفسه، ص26

فقد حاول القاص في هذه القصة أن يصف لنا الجانب الداخلي والخارجي لهذه الشخصية، وذلك من أجل أن يرسم لنا صورة حية لواقع المواطن البسيط وما يعانيه من ظلم في هذه الحياة.

أما في قصة "رحيل " فقد تجسدت الشخصية الرئيسية في " المرأة " حيث حرص القاص في هذه القصة على تصوير المرأة بجميع نماذجها في الحياة، فنجدها المرأة المهامشة التي تعاني حالة التذمر ومزرية، المرأة التي اخذ منها حلمها ومستقبلها، في قول القاص "وجدت ملاذها الأخير في صدر جدتها ليحميها من خوفها المزمن، وفي دراستها المهرب من أحزانها، من التطلع إلى غدها المبهم لكن عمها سارع لإيقافها عنها بعدما بدأ الجسد رحلة المتاعب مع الأنوثة، لزمت البيت وأشغاله التي لا تنتهي، راحت تدور في جحيم الرتابة بقلب يموت كل يوم، نسيت الزمن وساعاته، استسلمت لمخاوفها تلوكها في صمت... " [1]نلاحظ هنا حال التذمر والألم داخل هذه المرأة بالرغم من سلبها لحلمها ومستقبلها إلا أنها التزمت الصمت واستسلمت لواقعها الأليم.

وفي مقطع أخر من نفس القصة، فيقول القاص " جاء الأمل ذات مساء حين التقت الفارس الذي خفق قلبه لها، وعدها بالحب والحياة السعيدة، فتحت الدنيا لها نوافذ الفرح، أحست معه بقرب انتهاء متاعبها، عاد إليها مرحها الذي تاه وبدأت تمني نفسها بحياة أخرى بجانب من تحب " [2]بين القاص من خلال هذا المقطع الجانب المشرق لهذه المرأة بعد التقائها بفارس أحلامها، تسرب العشق داخلها وغمر قلبها سعادة وفتحت لها الحياة أبواب الفرح، لكن القدر حرمها حتى من هذا، رضت بنصيبها" تزوجت واستكانت لواقعها، دفنت أحلامها إلي الأبد "[3]تزوجت وأخلصت لزوجها، فنراها بصورة الأم الحنونة التي تسعى من اجل سعادة بيتها والحفاظ على أبنائها في قول القاص "تزوجت وأنجبت، راضية عن نفسها ومطمئنة إلي غدها.

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص 28

2- نفسه، ص29

3- نفسه، ص29

عرفت كيف تحس مواطن الحب في قلب زوجها ووالده، بحثت عن مكانة بين الجارات فوجدت كل الاحترام والود من كل الناس...التفتت إلى انسيها الصغير الذي يبث خلفها بسنواته الأربع فلحق بها يلهث فراحت تحثه على الصبر، فالمسافة أضحت قريبة وسيجد الأطفال ليلعب معهم، غاصت في أحلامها، رأته رجلا يسند ظهرها، عريسا تزفه إلى شريكته، رأت فيه حرمانها من حنانها ودفئها ما يزيد عن حاجته" [1]رسمت هذه الأم أحلامها في ابنها، رأت فيه الرجل والسند الذي يعوضها عن كل المعاناة التي عاشتها في صغرها.

لكن هذا الحلم لم يكتمل، فالموت ألقى بها إلي نهاية "عندما قفزت إلي الحفرة كنت تعلمين مدى حرارة الماء الفائر لكن قلب الأم فيك أقنعك باحتمال لسعته، تصورت انك تستطيعين الخروج منه بعد إنقاذ فلذة الكبد، وضعت رضيعك همست في إذنه أن انتظرني، فقاعات الماء المغلي لم تجعلك تتراجعين، غصت في القاع ثم عادة إلي السطح تغير حالك سيدتي أنت ألان تلهثين، عيناك لم تستطيع رؤية الأشياء، ضباب كثيف يسربل الكون، صمت رهيب رغم صراخك الثائر، أنت تدركين أنها النهاية، تقاومين من اجل هذا الصغير الذي ابتلعه الجحيم [2]"قدم لنا القاص هنا وصف دقيق لهذه الأم أثناء محاولتها لإخراج ابنها من حفرة الماء الساخن التي سقط فيها، فالقدر أبى إلا أن يسوقها هي ومستقبلها (ابنها)إلي الفناء.

تختلف هذه القصة علي غيرها من القصص، فقد قدم القاص صورة كاملة لنموذج المرأة في الحياة فتنوعت الأدوار التي لعبتها فكانت المرأة الطموحة والأم الحنونة والزوجة المخلصة والمرأة العاشقة.

ونجد في قصة "مشاهد" يطلعنا القاص في هذه القصة علي 3 مشاهد وميز كل مشهد برقم من 1 إلي 3 وهي ليست قصة واحدة بطلها نفس البطل فقد اختلفت الشخصيات في هذه القصة فنجد في المشهد الأول وظف القاص ضمير الغائب في قوله " هو خائف من الأسياد، يرابط أمام الباب، عينه يقضى وقلبه مترع بالأمنيات لأنهم حين يرضون يغمره العطف والفتات،

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص30

2- نفسه، ص31

وحين يغضبون، يتركونه للكلاب تنهشه، يألفه الضياع، يأكله الدود وينهال عليه شر الدعوات، الكلب ينظر إلى صديقه قائلا: عجبا لهؤلاء البشر يزاحموننا حتى في مهنتنا الوحيدة، يبتعد وهو يهز ذنبه في استغراب."[1]من خلال هذا المقطع قدما القاص مشهد وصورة حية لما تعيشه الأمة العربية تحت يد المستعمر، فلم يصرح القاص هنا بشخصية ولم يبين لنا ملامحها لكن بين الخوف الذي يسيطر عليها داخل القصة فنجد هنا القاص كشف لنا عن الجانب النفسي لهذه الشخصية.

أما المشهد الثاني فقد تجسد هذا المقطع في شخصيتين رئيسيتين وهي شخصية (الأم وصغيرها) فنجد في قوله "صرخت فيه أمه أن ينزل السطح حتى لا تصيبه شظية، فهو صغير وعوده مازال غضا، صرخا فيها أيضا ليست أنا الصغير بل هؤلاء الذين يتفرجون على جرحنا في متحف التخاذل " [2]لم يقدم لنا القاص هنا وصف لشخصيتين ولكن بين لنا مدى خوف الأم على ابنها، ففي المشهد الثالث نجد القاص وظف شخصياته بصيغة الجمع في قوله "هم قالوا لنا الموت سيد الموقف هناك، قالوا الدم أصبح ساقية والخبز حلم، الماء ترف والهواء كمال، قالوا لا تذهب فنحن لن نكون مسؤولين عنك، "[3]نجد هنا القاص يقدم لنا صور ومشاهد حية لما تعانيه الأمة العربية من ظلم واستبداد وسيطرة، ففي هذه المشاهد الثلاثة يتحدث القاص عن الخذلان العربي للقضايا المصيرية كالمساهمة في احتلال العراق والتفريط في القضية الفلسطينية.

أما في قصة "خواطر " تمثل الشخصية عمود القصة، بحيث هي التي تدير أحداثها، فهي تجسد المرأة المخلصة للحب بالرغم من أن الطرف الأخر لا يشاركها المشاعر نفسها، جعل القاص عنصر السرد على لسانه ليسرد به أحداث هذه القصة ففي قوله "خرجت من فراشها والألم يعتصر قلبها...خطواتها متثاقلة والتعب يدب في كامل أطرافها هي لم تذق طعم

1 – عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص34

2 – نفسه، ص34

3 – نفسه، ص 35

النوم حين تذكرته، ضاق عنها الكون برحابتها، لم تستطيع الوصول بأفكارها إلي مرافئ السكينة، رغم محاولاتها اليائسة لنسيانه " [1]الحب نعمة عظيمة يتنعم بها الإنسان، لكن هذه النعمة قد تتحول في أحيان كثيرة إلى معاناة قاسية وعذاب بلانهاية للروح والجسد، في هذا المقطع قدما لنا القاص حالة هذه الشخصية نفسيا وظاهريا بوصف عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها، من معاناة الحب.

وفي مقطع أخر من نفس القصة في قول القاص " لم يكن في يومها ما يثير التفاؤل، ألقت نظرة عابرة على مقدمة حذائها ولباسها ثم تأففت فالثياب السوداء ليست ملائمة لهذا اليوم القاتم، الذي يشفق عليها من ثورة هذا الموت المجاني الذي يمتلك كل شيء..."[2]فالقاص هنا يصف لنا الحالة السيئة التي توصلت إليها هذه الشخصية، فقد عكست حالتها الداخلية على حالها الخارجي في طريقة لبسها ومشيتها وحتى نظرتها لكل من حولها، وضعت الشخصية نفسها داخل سجن وحكمت على نفسها بالموت البطيء.

قدم القاص في هذه القصة، وصف داخلي وخارجي للبطلة وذلك من اجل أن يسترسل أحداث القصة.

وفي قصة "أمنية " تدور أحداث هذه القصة حول شخصية (رجل) في قول القاص "ماذا لو جاءت تتهادى... لو امسك يدها. قبلها ولثم ثغرها، لو حضنها لتغيب بين أضلعه... ماذا لو تناغمت دقات قلبيها، موسما للفرح لو سافرت الأيدي إلي ملكوت الجسد المنتهي عرقا... ماذا لو أمطرت غيومه على أرضها العطشى لترويها... ماذا لومد لها ساعدها كي تستكين... لكنها كانت شاهدا حجريا باردا في ظلمة المقبرة [3]."صور القاص في هذا المقطع أحلام رجل مقهور، يطمح ويأمل أن تعود له الروح التي اشتاق لها وهي تحت التراب، فالقاص هنا ركز على أحلام الرجل حيث كشف عن شخصيته كشفا عميقا، فبرغم من موت وفناء حبيبته إلا

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص38

2 – نفسه، ص 39

3- نفسه، ص 42

انه لم يفقد الأمل وبقي يحلم بوجودها ويتمنى عودتها، وعليه فقد تمكن القاص من تصوير الجانب النفسي لهذه الشخصية.

كما نجد في قصة "قلب من لحم " شخصيتان بارزتان ساهما في تطوير أحداث القصة فقد تجسدت هاتين الشخصيتين في "رجل وإمرة " جعلا حركة الحدث مستمرة كأنها صورة يمكن للقارئ أن يراها ويتخيلها حيث يقول القاص " هي ترج هدوء الرصيف بطرف كعبها الممتلئ عنفوانا وشبابا، تهز المشاعر بجسد فائر، متمرد وثائر على ما تبقى من قطع القماش المرتجفة عليه، الأنوثة طاغية، التفنن في عرضها والعيون الكثيرة التي تتابع الفتنة تتحرك بثقة وثبات، "[1] ففي هذه القصة يقدم لنا القاص نموذج أخر للمرأة، وهي المرأة الفاتنة، فقد وظف القاص صفات هذه المرأة وأظهر مدى قوتها وسيطرتها وإبراز أنوثتها، فنجد هنا قوة المرأة وقدرتها على اقتحامها وتخدير ضحيتها بفتنتها، هذه المرأة تمتلك قوة شبيهة بالسحر.

إذا نجد هنا الشخصية الرئيسة المسيطرة على القصة هي المرأة، باحتلالها مكانة بارزة في تقديم السرد، فقد وظف القاص صفاتها الجسدية وقوتها المثيرة وثيقتها الثابتة وطريقتها في إظهار أنوثتها، فكل هذه الصفات جاءت من أجل سير الأحداث، فهذه الشخصية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقصة.

أما بالنسبة للشخصية الرئيسية الثانية التي ساهمت في تطوير أحداث القصة، تجسدت في الرجل العاشق للنساء الجميلات ففي قول القاص " هو تعود على كرسي المقهى ومتابعة الجميلات بينهم... قد تغفل عيناه عن بعضهن لكنه لا يسمح بمرور الفاتنات هكذا من غير اهتمام، يعرف الأجساد دون الأسماء فهي في عرفة لا تعني شيئا أمام الجمال الجسد من بعيد فيشده، يتابع بشغف ما سمحت به منافذ الثوب "[2] جعل القاص في هذه القصة عنصر السرد على لسانه وذلك لغاية تقريب الحدث من الواقع، فقد صور القاص لنا أحداث هذه القصة تصوير دقيق فنجده يصف البطل في حركاته وكيفية ربط علاقاته مع النساء ومتابعتهم، فهذه

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص44

2- نفسه، ص44

الصفات تسيطر على وضعه في القصة لتظهر جوانبه الخفية، ففي قول القاص " هو يلقى نظرة على السيارات المتسارعة أمامه ويعبر، بينما عيناه معلقتان عندها تمسح قدرة الخالق فيها بكثير من الاهتمام...فجأة يتعالى صوت الفرامل وصراخ المارة فيرقد على الإسفلت دون حراك "[1] فهذه الأحداث مستمرة متسلسلة، عبَر القاص فيها عن مواقفه بطريقة مقنعة، حيث صور الأحدث كما لو أنها واقعية يتخيلها كل من يقرأها، وعليه فإن القاص قد أبداع في تجسيد الحدث القصصي وذلك من خلال الشخصيات الرئيسية، فالقاص هنا صور الحالة النفسية والجسدية لهذه الشخصية.

أما في قصة "حنين " فقد جمعت هذه القصة بين الحب والاشتياق والحنين، حيث تشتمل هذه القصة على شخصية رئيسية تدور حولها أحداث القصة وهي شخصية (الرجل) يعجب بامرأة في قول القاص "كما العادة كل يوم، عبرت من أمامه، عبرت وشذي عطرها يواكبها، يملا الأفق، غاص رماد حدقتاها المشرب بزرقة المرج في ملامحه، تداخلت أحاسيسه، تزيد نبضه وسال العرق البارد بين كتفيه شلال هادرا لا يتوقف، عبرت وهي تلاحقه كما دائما بنظرة متفحصة، هادئة وعميقة، فكر أكثر من مرة أن ينهض ليلقي التحية على هذا الملاك الجميل "نجد هنا القاص يصف لنا الحالة التي يكون عليها هذا الرجل عند رؤيته لهذه المرأة، حيث جعل عنصر السرد على لسانه في قوله "حين تتأخر عن موعدها أولا تأتي يمضي يومه بطيئا، كئيبا يبحث لها بداخله عن الأعذار، يطمئن نفسه بشتى الطرق الممكنة، رغم سيل الخوف المندفع بداخله، يظل ينتظر ويترقب حتى تطل من زاوية الشارع، وينتهي المشهد المعتاد فينصرف لأشغاله في سعادة."[2] وصف القاص هنا الجانب النفسي لهذه الشخصية، المتمثل في الخوف والحزن عند عدم رؤيته للمرآة التي يحبها والسعادة عند رؤيتها، نجد هنا الشخصية مرتبطة ارتبطا وثيقا بالقصة لأن كل الأحدث تدور حولها.

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص45

2- نفسه، ص 48

نجد أيضا قصة "تحليق " تتضمن شخصية رئيسية، فهي من تقوم بتحريك أحداث هذه القصة، حيث جعل القاص عنصر السرد القصصي على لسانه بهدف تقريب الحدث من الواقع وجلب انتباه القارئ، نجد قصة " تحليق " هي قفزة الإنسان عبر خياله في المستحيل، في قول القاص "فتح ذراعيه الأقصى ما أمكنه، شرع صدره وتنفس بعمق، حاول تسديد نظره لأبعد نقطة في المدى، كان الوادي يمتد عند أقدامه سحيقا، يبعث على الرهبة، كانت الغربان تتناوب التحليق في كسل ونعيبها يثير فيه كآبة لا يدري مصدرها..."[1] فالقاص هنا يصف لنا مشهد الرجل وهو يتخيل ويرى تلك المشاهد التي وصفها وكأنها حقيقة وفي قوله " أمسكت يده في حنان، تحسست أنامله، ضغطت عليه قليلا انتبه من شروده التفت إليها، كانت تغمره بنظرة حانية، غرق هـ وفي حدقاتها، رفت أهدابها وانهالت دمعة من عينيها، لتنساب على صفحة وجهها قبل أن يلثم خدها ويلتقطها بشفاهه...لم يطر وحده بل كانت تطير بمحاذاته، تحرس أجنحة الحلم من خنجر اليقظة، تشابكت الأيدي تعانقت الأنفاس وركبا معا من جديد موجة حالمة." [2] في هذا المقطع يصف لنا القاص البطل مع حبيبته على حافة الوادي، يفكر لو أنه قفز من حافة عالية ليطير كالطيور، يقفز بخياله كأنه حقيقة ليركبا معا في رحلة جديدة حالمة، لينهض من خياله ويجد نفسه في مكانه، فالقاص هنا وظف الوصف بخدمة السرد.

وفي قصة "انتظار" اعتمد القاص في هذه القصة على رسم شخصياته بطريقة تثير خيال القارئ، تتضمن هذه القصة شخصيتين رئيسيتين، الأولى هي مصورة فوتوغرافية تأخذ آلة تصوير تبحث عن منظر طبيعي في الوادي حتى تقوم بتصويره، هي مصورة باحثة عن الفن والجمال ففي قول القاص " هي بعينها الفاحصة الدقيقة تحسس الجمال، تتعقبه بالزوايا والوهاد المحيطة، تبحث في شغف عما يمكن أن يكون صورة منفردة، مختلفة لا تراها كل العيون، الحدقة على العدسة لا تطرف، راحة اليد تزيح خصلة تتمرد عن تصفيفه الشعر... القلب

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص52

2- نفسه، ص 53

ينبض في هدوء كي لا يفسد نقاء الصورة"[1] نجد هذه الشخصية في رحلة بحث عن الفن والجمال، حيث يقدم لنا القاص من خلال هذا المقطع وصف دقيق لهذه الشخصية الموهوبة ويصف لنا الإلهام الذي يكمن داخلها، فهو يقدم لنا وصف لهذه الشخصية أثناء التصوير وهي تتحسس جمال الطبيعة بعينها الفاحصة وطريقة مسكها للعدسة التصوير، كل هذه الصفات أتت من أجل أن تبين لنا احترافية هذه المصورة فالقاص وظفها من أجل سير الأحدث، أما الشخصية الثانية هي العجوز حيث وصفها لنا القاص في قوله "ملامح الوجه المتعبة، أخاديد الزمن على صفحته تبدو وكأن أناما فنان تجسدها بألوانه، عينها مطفأة لون الرماد القابع في عمق نظرتها تبدو منه كأنها كف عن متعة النور " فمن خلال وصف القاص لهذه الشخصية يتبين أنها شخصية كبيرة في السن بحيث يظهر عليها أثار تعب السنين فقد قدم القاص لنا وصف دقيق لهذه العجوز وملامحها التي تظهر مدى جمالها وكأنها لوحة فنية يرسمها الرسام. ففي قول القاص "قبل أن تضغط زر الآلة وتلتقط صورة لاحظت ظل العجوز ينحدر عن أقدامها، تبتعد الأنامل في هدوء تترقب دخولها مجال العدسة حتى تلتقط ما تسرب في نطاق الرؤية تتحسس بالعين الثانية خطواتها المتأنية الهادئة..." [2]نجد من شدة جمال هذه العجوز تخلت المصورة عن المناظر الطبيعية وبقيت تتأمل جمال هذه العجوز لأنها في الحقيقة باحثة عن الفن والجمال وهذا ما وجدته في العجوز.

أما عن قصة "خيبة " تجسدت في (المرآة) هذه الشخصية البسيطة مغلوب على حالها تعيش حياة البؤس، فالقاص هنا يصف لنا الحالة المزرية التي تعيشها هذه الشخصية في قوله "مذ عرفته وهو يمعن في امتحان صبرها، يهتك كبرياء أنوثتها بكل السبل، يهدم كيانها المتداعي بإصرار، بكت وأصرت عن الانفصال، لكن بيت الأهل ضاق بها وبأبنائها، عادت وقد ابتلعت ثورتها، هدأت سنة الغضب داخلها، تخدرت أحاسيسها وسكن قلبها عن التأرجح كما كان يفعل

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص56

2- نفسه، ص 57

بالسابق "[1] في هذه القصة يصف لنا القاص الحالة النفسية التي تمر بها هذه المرأة بعد اكتشافها لخيانة زوجها لها، فالخيانة من أصعب التجارب التي قد تمر بها الزوجة، فتصاب المرأة بصدمة نفسية عنيفة، وهذا ما وضحهُ لنا القاص داخل القصة. تدور أحداث القصة حول المرأة التي تعاني الخيانة الزوجية حيث اندمجت هذه الشخصية في القصة وارتبطت ارتباط وثيقا، فالقاص من خلال هذه القصة أرد أن يبين لنا نموذج للمرأة المنكسرة التي تعاني ظلم الزوج وتتحمل من أجل أبنائها فهي رمز لصمود والتضحية.

إن الشخصية الرئيسية هي التي تعمل على السير المستمر للأحداث، ففي هذه المجموعة القصصية تعد المرأة جزءا مهم في المجتمع، فهي المكون الرئيسي له، فقد شغلت المرأة في هذه المجموعة القصصية مكانة مهمة، حيث قدمها القاص بجميع نماذجها في الحياة، وقد تنوعت الأدوار التي لعبتها في هذه المجموعة، فكانت الفتاة التي سلب منها حلمها ومستقبلها، وكذلك المرأة الحبيبة والعشيقة، كما نجدها المرأة العاشقة، وكانت الأم بصور متعددة وهموم مختلفة، المرأة التي تعاني الفقر والعوز المادي تحاول جاهدا بناء نفسها وخلق ذاتها.

ساهمت المرأة بأدوار كثيرة في مجالات مختلفة، لكن مساهمتها في هذه المجموعة كان مصدر إلهام ورمز للقوة.

1-2-الشخصيات الثانوية في المجموعة القصصية (سفر في سديم الروح)

إن الشخصيات الثانوية هي التي تضئ الشخصيات الرئيسية وتعمل على إبرازها، فتبين لنا جوانبها الخفية وشخصياتها المجهولة، فهي الشخصيات التي تعمل على نمو الحدث القصصي ومحاولة تصويره للقارئ، ففي هذه المجموعة القصصية وظف القاص هذا النوع من الشخصيات

فنجد في قصة "تداعيات السفر الأخير "أن شخصية " حارس المقبرة " هو الشخصية الثانوية، يتخذ دور حارس المقبرة الذي ذهب إليه ابن الأخت عند البحث عن قبر خاله، ففي قوله " حارس المقبرة ظنك في بادئ الأمر مرفوقا بإحداهن فقد تعود على روية هذه المظاهر،

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص 60

عندما تأكد أنك وحدك انتابه الفضول والخوف فظل يتطلع إليك...قد تكون احد نابشي القبور الطاهرة، تغادر سيارتك وتتجه إليه فيفتح لك البوابة، يبادلك التحية وعيناه تسأل تشرح له الأمر"[1]في هذه العبارة نجد الحارس يؤدي واجبه في حراسة المكان، فعند رؤيته لابن الأخت انتابه الخوف والفضول. فما يحدث داخل المقابر جعله يتساءل عن سبب وجوده في هذا المكان، وظف القاص حارس المقبرة هنا لخدمة موضوعه في هذه القصة، المتمثلة في رحلة بحث البطل عن قبر خاله المفقود منذ زمن، نجد هنا الشخصية الثانوية تجسدت في رجل طيب، تبدو شخصيته واعية وثابتة وبتالي نجد أن هذه الشخصية عملت على نمو الحدث القصصي.

كما نلاحظ أن الشخصية الثانوية في قصة تراتيل الشوق تجسدت في "فتاة " ففي قول القاص" أطل من زاوية الشارع خيال أنثى تتراقص في مشيتها تقصد اتجاهه، تحفزت حواسه اتسعت الحدقات، تسارع نبضه وسكنه توتر لا يدري مصدره لكن عمود الكهرباء كشف ملامحها المختلفة، ثم مشيتها المبالغ فيها أيضا أكدت له أنها لن تكون هي " [2]إن القاص هنا وظف هذه الشخصية ولم يعتمد على كشف ملامحها وإنما حاول أن يجعلها تشارك في نمو الحدث القصصي والذي يتمثل في تشتيت أفكار الشخصية الرئيسية المرتبطة بالفتاة التي يحبها، فهذه الشخصية عملت على إثارة فكر البطل، كما نجد أيضا هذه الشخصية واثقة من نفسها من خلال وصف القاص لنا طريقة مشياها، فهي ساعدت على تسلسل الأحدث داخل القصة.

أما في قصة "رحيل " فقد تعددت الشخصيات الثانوية فنجد شخصية العم في قوله " وفي دراستها المهرب من أحزانها، من التطلع إلى غدها المبهم لكن عمها سارع لإيقافها بعدما بدأ الجسد رحلة المتاعب مع الأنوثة " [3]

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص12

2 – نفسه، ص21

3 نفسه، ص28

ساعدت هذه الشخصية على سلسلة الأحدث المتمثلة في حرمان الشخصية الرئيسية من الدراسة، فنجد العم هنا له سلطة قوية على هذه الشخصية، فالقاص هنا يبين لنا قوته وفرض شخصيته فلم يصرح لنا بأي صفة داخلية أو خارجية، أما الشخصية الثانية والتي تمثلت في الزوج في قول القاص "تزوجت واستكانت لواقعها، دفنت أحلامها إلى الأبد رضت بزوجها، حاولت أن تخلص له وتحبه، تمكنت من ذلك فأحبها، تسرب الحب إلي زوايا البيت رغم بساطته "نجد هنا الزوج أعاد السعادة والفرح لهذه الشخصية، منحها الحب والدفء الذي افتقدته في بيت عائلتها، فهذه الشخصية تمثل مصدر السعادة للبطلة كما أنها ساهمت في استمرارية أحداث القصة، ونجد أيضا الشخصية الثانوية الثالثة متمثلة في خالتها، فزيارة هذه الخالة تعتبر نقطة تحول لحياة هذه الشخصية، ففي قول القاص " وضعت أخر اللمسات على صفحة وجهها وخرجت لزيارة خالتها لتهنئتها بمولودها الجديد، حملت رضعيها وابنها البكر يتبعها [1]"وظف القاص هنا هذه الشخصية باعتبارها نقطة تحول لحياة البطلة بحيث أن القاص لم يصرح لنا بملامح هذه الشخصية لكن وجودها في هذه القصة كأن من أجل استرسال الأحداث،

وفي قصة تحليق وظف القاص شخصياته الثانوية وقدما لنا وصف لها وذلك من أجل إثارة خيال القارئ ففي قوله "في الأسفل كانت تملأ جرتها من الوادي وقد تهدل شعرها حول كتفيها، ملامحها محمرة بفعل الحر، ويدها تطارد حبات العرق من على جبينها [2]" فقد وصف القاص هذه الشخصية وجمال شعرها وملامحها، حيث ساعدت هذه الشخصية في تسلسل الحدث القصصي وذلك فقد أعطت إضاءة للشخصية الرئيسية.

[1] عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص 29.

[2] نفسه، ص 52

2-الزمن:

2-1-زمن السرد:

هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، ونجد بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد، فالمقصود بزمن الخطاب هو: "تجليات تزمين زمن القصة وبمفصلاته وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع، ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن، أي اعطاء زمن القصة بعدا متميزا وخاصا"[1].

كما نجده عند **البرنس** والذي قدم مفهوم زمن الخطاب بأنه: "الزمن الذي يستغرقه تقديم الجزء المسرود، زمن السرد"[2].فزمن السرد أو الخطاب غير مقيد بتسلسل وتتبع الأحداث لأنه الزمن الذي يسرد فيه السارد وقائع وأحداث انتهت، وهذا ما نجده في مجموعة قصصية "**سفر في سديم الروح** "حيث يسرد لنا السارد أحداث هذه القصص بعد وقوعها بواسطة زمن الفعل الماضي.

ولهذا فقد لا يطابق زمن السرد زمن القصة، فيكون هناك اختلاف في نظام الزمن ومن هنا فإن القاص يلجأ لتوليد مفارقات زمنية أو سردية وهي أسلوبان الأول يسير باتجاه خط الزمن أي حالة سبق الأحداث، والثاني يسير في الاتجاه المعاكس أي حالة الرجوع إلى الوراء، ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع والاستباق.

وفي صدد دراسة زمن السرد سنتناول: نسق الزمن السردي وتعتمد هذه الحركة على توظيف تقنيتي الاسترجاع والاستباق.

أ-الإسترجاع

يعد من أكثر التقنيات الزمنية السردية التي يلجأ إليها الراوي للتحاليل على تسلسل الزمن السردي، فتعرف تقنية الإسترجاع بأنها "مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة

1 – سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب،ط4، 2005،ص8

2- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،عالم المعرفة، الكويت،دط،1988،ص190

الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع".[1]

ومن أمثلة هذه التقنية قد استخدم الراوي تقنية الاسترجاع للعودة إلى الماضي ونظرا لغلبة هذه التقنية في كثير من قصصه سنقتصر على عدد من النماذج المستقاة من نصوص المتن القصصي، لتقديم صورة إجمالية لمظاهر السرد الاسترجاعي، ففي القصة الأولى "**تداعيات السفر الأخير** "يلجأ القاص إلى استخدام تقنية الاسترجاع ليعود بنا إلى ما قبل بداية زمن القصة قبل أن يبدأ رحلته في البحث عن قبر خاله الشهيد هذا الاسترجاع لا يدخل ضمن حدود نقطة البداية التي انطلق منها حاضر القصة **<<**كانت مدن الفوسفات بالجنوب التونسي هي الملجأ للكثير من العائلات الهاربة من الاستعمار الغاشم طلبا للأمن ولقمة العيش فالتقطت المناجم سواعد الرجال، هناك ولد خالك الذي عاش طفولته شعلة من الحماس والذكاء المتوقد**>>**[2] استرجع هنا ذكرياته الراسخة في عقله والتي هي ولادة خاله وكيف كان يتمنى أن يلتحق بأبناء وطنه الذي كان يعشقه إلى النخاع رفض الدراسة في مدارس يسيرها العدو الغاشم رغم ذلك جاهد وتعلم كل شيء.

هناك استرجاع أخر تجلى في قوله **<<** في الساعة المحددة كنا قد وصلنا مكان الهجوم وشاهدنا بالمنظار جنود الحراسة وهم يلعبون الكرة، انتظرنا حتى حل الظلام وأصبح مسرح العملية تحت أضوائهم الكاشفة، اختار القائد نقطة عبور الأسلاك ثم صدرت الأوامر بالتحرك، كانت تلك اللحظة الحاسمة في حياتنا**>>**[3] استرجع لنا القاص هنا نقطة بداية تحقيق حلم الخال لحد ما أصبح عمره يسمح له بالانضمام إلى معسكرات التدريب حينها تدرب وحقق حلمه ونفذ عملية ضد العدو ولكن فقدوا أحد أفراد المجاهدين وبقيت تلك القصة في ذهنه عن طريق قراءة المقطعين يتبين أن الزمن الماضي مسيطر على زمن حاضر القصة.

1- جيرالدبرنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مر، تق: محمد بريري،ط1،المجلس الأعلى للثقافة، (د،م)،2003م، ص25

2 – عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص13.

3 – نفسه، ص15.

ففي القصة الثانية "**تراتيل الشوق**" في قوله:**<<** دارت هي باتجاهه وقامت تنفض عنها وجلها، سارعت إليه حضنت يديه ودمع عينيها ينهال على صفحة محياها، حاول أن يتكلم، أن يبدي لها مدى سعادته، لكنها أسكتته بأصبعها على شفتيه فتسابق الملح على الخدود **>>**.[1]

في هذا المقطع الاسترجاعي يعود بنا القاص ليسترجع كيف كان اللقاء بين الحبيبين، هذا الحدث ماضٍ سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد اذ تحايل على تسلسل الزمن السردي فقطع زمن السرد الحاضر واستدعى الماضي بجميع مراحله ووظفه في الحاضر السردي.

أما في قصة "**رحيل** "فنجد آلية الاسترجاع في قوله:**<<**وضعت رضيعك همست في أذنه أن انتظرني، فقاعات الماء المغلي لم تجعلك تتراجعين، غصت في القاع ثم عدت إلى السطح**>>**[2]، يستعيد السارد من خلال هذا الاسترجاع لكي ينتبه القارئ ويتتبع مسار الأحداث أكثر تدقيق في نص القصة، ويجتلب انتباهه لمتابعة القراءة بشوق وتأني هنا نلاحظ أن توظيف الاسترجاع زوَد القارئ بمعلومات تكميلية توجهه نحو تعرية الواقع الذي عايشته الأم في انقاض فلذة كبدها الذي كان آخر آثار خطاه توقفت عند حفرة الماء المتسرب من أنابيب المياه الساخنة فالاسترجاع هنا يحيلنا على أحداث سابقة على الزمن الحاضر (حاضر السرد)ولعل المؤشرات الدالة على هذا السرد الاسترجاعي هي صيغة الأفعال الماضية وهي: **وضعت، غصت.**

هناك استرجاع آخر:**<<** كانت صرختها الأولى في هذه الدنيا وحيدة، فقد رحلت الوالدة بعد مخاض عسير لتلحق بالوالد المتوفي في حادث سير منذ شهور**>>**.[3]

في هذه الفقرة يسترجع السارد لنا ماضي البطلة وكيف بدأت حياتها بعد موت الوالدة بعد تعب لتلحق بالوالد المتوفي منذ شهور كانت تقنية الاسترجاع واضحة في القصة والتي تساعد

[1]– عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص22

[2]– نفسه، ص31

[3]– نفسه، ص28

في استرجاع الماضي، لجأ السارد إلى توظيف هذه التقنية للتعرف على شخصية البطلة وماضيها مع زمن بداية القصة.

ومن أمثلة الإسترجاعات في قصة "**خواطر**" نجد إسترجاع خارجي يتجلى في قوله:**<<**هكذا يوقظنا يومنا الجديد كل مرة...**>>** ؛ استرجع القاص هنا كيفية استيقاظنا كل يوم على اشراقة جميلة انه الصبح حين يتجدد كل مرة يوقظنا على أمل ربما كان حلما في الغد آملين أن تكون نهاية الأمس بداية ليوم جديد تتسابق فيه الأحداث يجيء الصباح بنظراته المحدقة يحاول أن يغير ما في داخلنا ويجدد فينا الثقة بأنفسنا انه الصباح نفسه يذهب ويجيء كل مرة ولكنه يتغير مادامت الحياة تستمر.

هناك استرجاع آخر في القصة في قوله:**<<**خرجت من فراشها والألم يعتصر قلبها...خطوتها متثاقلة والتعب يدب في كامل أطرافها، هي لم تذق طعم النوم حين تذكرته**>>**؛ فالقاص هنا يسترجع ويصور لنا واقع البطلة الذي فاض بالكآبة والوحدة، فكل ما يدور حولها غارق في السكون واغترابها مع نفسها وذاتها.

وفي قصة "**أمنية**" يوجد استرجاع يظهر جليا:**<<** لكنها كانت شاهداَ حجرياَ باردا في ظلمة المقبرة **>>**.[1]

أما بالنسبة لقصة "**حنين**" في هذه القصة يسترجع لنا القاص ماضي هاته الشخصية بحيث يسرد لنا كل تفاصيل حياته الماضية التي عاشها عند تأخر عشيقته فقد أدرج في قوله:**<<**حين تتأخر عن موعدها أولا تأتي يمضي يومه بطيئاً**>>**.[2]

هناك إسترجاع آخر في القصة:**<<**تعثر الكلام على شفتيها لكنها أخبرته في حزن أطل فجأة على مرفأ العين...أرى فيك شخصاً عزيزاً فقدته...أنت تشبه زوجي الراحل منذ سنين**>>**[3]

1 – عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص38.

2 –نفسه، ص42

3 – نفسه، ص48

ففي هذه السطور تعود البطلة بذاكرتها إلى زمن فقدان زوجها، وتسرد للعاشق تذكرها لزوجها وهي في حالة حزن.

نجد الإسترجاع أيضا في قصة "**خيبة** " يقول القاص:**<<** بالخارج كانت تمطر شوارع المدينة تغتسل في صمت جلس قبالتها، ينحني مقتربا بإلحاح، يرجوها الصفح...دمعها يتسابق غيث السماء وبداخلها طوفان الأسئلة يدمر هدوء ملامحها الذي تحاول الحفاظ عليه، تسعى كي لا يفضحها شلال الملح، لكنه يغالبها**>>**.[1]

حيث أن القاص هنا أعاد حدثا وقع فيما مضى من زمن هذه القصة، حيث ذكره مع بداية وبالتالي هذا الحدث له صلة بأحداث القصة التي تدور أحداثها حول الخيانة والخيبة.

ما نلاحظه في هذه المجموعة القصصية أنها تحتوي على نسبة كبيرة من الإسترجاعات، وذلك ليعبر به السارد عن الأزمنة الماضية التي يتذكر فيها الأحداث المنتهية، وهذا دلالة على حنانه واشتياقه للماضي، وربما لمواقف مؤلمة وقعت في حياته، وخاصة في زمن الطفولة، وقد يلجأ السارد لتوظيفه تقنية الاسترجاع، وذلك لما له قيمة فنية وجمالية في النص القصصي، فهو يساهم في صهر المسافات وردم الفجوات وملئ الفراغات التي قد يتركها القاص، ومن ناحية أخرى تبعد الملل والرتابة عن القارئ، حينما يترك حادثة ويعود إلى أخرى، فيتحدد بذلك النفس لديه.

ب-الاستباق

الإستباق أو الإستشراف هو الطرف الآخر في تقنيتي المفارقة السردية: وهو يعني من حيث مفهومه**<<**عرض للأحداث المستقبلية قبل موعدها الصحيح**>>**[2]

1 – عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص60

2 –يان مانفريد: علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)،تر: أماني أبورحمة، دار نينوى، سوريا، ط1،(2011م-1431ه)، ص117

أما **حميد لحميداني** فيقول:**<<**وهناك أيضا إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ على وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة**>>**[1]

فعادة ما تتم الإشارة لهذا العنصر بشكل عابر، فيشغل الإستباق نسبة قليلة من مساحة النص القصصي، يعود ذلك إلى أن إيراد ما سيحدث قبل وقوعه لا ينسجم مع عنصري المفاجأة والتشويق، فالكاتب لا يكثر من هذه المواقف حرصا على إبقاء المتلقي منجذبا لأحداث قصته حتى النهاية، ففي القصة الأولى "**تداعيات السفر الأخير**" هناك استباق في قوله:**<<**والدته ستعرف خبر ذهابه وسينفطر قلبها عليه، لكنها لا تعرف أنه يطوي صفحة الاختفاء خلف الحجج والتوسلات، صفحة محاضر الشرطة وغرف الحجز العطنة، الوالد سيعرف ويصبر لأنه يدرك أننا ذاهبون لنشم تراب الوطن الغالي**>>**[2] ؛ ففي هذا المقطع نجد القاص كأنه قد تم التطلع إلى ما هو متوقع عن طريق وجود علاقة لوقوع حدث لاحق مستقبلا إذ يرسم لنا ما هو محتمل حدوثه لوالدته عند إدراك خبر ذهاب ابنها بأنها سينفطر قلبها وتحزن عليه.

أما في قصة "**تراتيل الشوق**" في هذا المقطع يعلن السارد عن حدث ما سيقع فيما بعد ومن خلاله يستطيع القارئ التنبؤ بما سيجري لاحقا وهذا الحدث يتمثل في تفكير البطل بسحب الهاتف حتى يستطلع على الوقت لكنه توقف عن ذلك حتى لا تواجهه شاشته فتفسد البهجة الساكنة به في قوله:**<<**فكر لوهلة أن يسحب هاتفه من جيبه كي يستطلع الوقت لكنه عدل عن ذلك حتى لا تواجه شاشته الرقمية القبيحة فتفسد هذه البهجة الساكنة بروحه**>>**[3]

أما بالنسبة لقصة "**حرقة** ": فإن القاص وجد أنه لابد من إدراج هذه التقنية في ثنايا القصة في قوله:**<<** يفكر في التسلل إلى الضفة الأخرى على الشمس تشرق على ربى أيامه الباقية، وتتفتح أبواب الغد المستحكمة الإقفال...**>>**[4]

---

1 –حميد لجميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991م،ص74

2 – عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص15

3 – نفسه، ص20

4 –نفسه، ص26

حين قال السارد "**تشرق**" وكذا "**تتفتح**" فإنه قد استبق الأحداث وتوقع حدوثها في المستقبل سواء في القريب أو البعيد منه.

ومن الإسباقات الموجودة في قصة "**رحيل** "**:<<**فالمسافة أضحت قريبة وسيجد الأطفال ليلعب معهم **>>**. ففي هذا المقطع تنبأ الراوي للابن البكر بأنه سيجد الأطفال ويلعب معهم وهو استباق داخلي كاد أن يحصل في القصة حينما التفتت إلى أنيسها الصغير الذي يثب خلفها فلحق بها وهي راحت تحثه على الصبر، هناك استباق آخر في القصة يظهر جليا في قوله**:<<** استدارت إليه، نهرته أن لا يتخلف مرة أخرى فالطريق خطيرة والسيارات تمر مسرعة وهي لا تريد أن تفقده فهو سعادتها في حاضرها وأملها في غد تتمناه أن يشرق عليها فرحا لا ينتهي سيكبر، يعمل من أجلها ويجنبها الحاجة وتصبح بفضل الله وجهده مثل كل النساء وستفخر به**>>**[1]

ففي قصة "**خواطر**" نجد الاستباق يظهر جليا مع بداية القصة**:<<** إنه الصباح...هكذا يوقظنا يومنا الجديد كل مرة...صباح يكشف لنا عن وجه باهت**>>**[2]، فالراوي هنا تنبأ واستبق كيفية الاستيقاظ.

وظف القاص أيضا استباق في قصة "**مشاهد**" بحيث نجد في: "**المشهد الأول**" استباق من حيث الأمنيات والتصرفات التي تكون ضده من خلال ثنائية الرضا والغضب وما سيترتب عليها في قوله**:<<**يرابط أمام الباب، عينه يقضي وقلبه مترع بالأمنيات لأنهم حين يرضون يغمره العطف والفتات، وحين يغضبون يتركونه للكلاب تنهشه...**>>** و"**المشهد الثاني**" يرقب الحدث فعل الشخصية الآتي من طلب الأم بالنزول من السطح يظهر جليا في قوله**:<<**صرخت فيه أمه أن ينزل من السطح حتى لا تصيبه شظية**>>**[3]،أما بالنسبة "**المشهد الثالث**" كذلك يقوم على الإستباق يقول القاص**:<<**هم قالوا لنا الموت سيد الموقف هناك، قالوا الدم أصبح ساقية

1-عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص30

2-نفسه، ص38

3 -نفسه، ص34

والخبز حلم، الماء ترف والهواء كمال>> قام هذا المشهد على استباق من الموت وتحول الدم وانتهاء المشهد بحدث استباقي أدرج في قوله:<<لكنهم لم يسمعوا الحجر يتنهد منتظرا أول الغزاة لينفجر في وجهه بركانا من الغضب>>[1].

ففي قصة "**أمنية**" تقريبا كلها استباق في قول القاص:<<ماذا لو أمطرت غيومه على أرضها العطشى لترويها...ماذا لومد لها ساعده كي تستكين.....>>[2] وظف هنا القاص استباق تنمي لمستقبل.

كان نصيب الإستباق قليلا مقارنة بالإسترجاع وهذا حظه دائما في القصص أغلبها، حيث يركزون فيها الروائيين أو القصاص عادة على الماضي أو الحاضر، أما المستقبل فيكتفون بالإشارة إليه في مقاطع معينة من حين إلى آخر.

مما سبق نستخلص، أن السرد الاسترجاع، والسرد الإستباقي، هما مظهران من مظاهر الحركة الأساسية للسرد ومن منظور زمني، فانطلاقا من حاضر القصة ترتد حركة الزمن السردي، إلى الخلف لإسترجاع أحداث جرت في فترات سابقة، ومنه تمتد الحركة نفسها إلى الأمام، لإستشراف المستقبل، وتنبأ بأحداث، ستقع في وقت لاحق من المسار السردي، وقد لا تقع.

2-2- تقنيات زمن السرد:

تتمثل في مظهرين هما تسريع السرد وإبطاؤه: التسريع يعتمد أساسا على تقنيتي الحذف والتلخيص أما الإبطاء فيعتمد على الوقفة والمشهد

أ-تسريع السرد:

يحدث هذا النوع من السرعة الزمنية حين يلجأ السارد إلى تقليص وقائع، في قصته أو تلخيصها أو المرور عليها معتمدا جملة أو عبارة تلمح بهذا التسريع، دون سرد تفاصيل ما جرى معتمدا على:

---

[1] – عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص35.

[2] –نفسه، ص42.

-**الخلاصة:** وهي تقنية تعتمد على التلخيص والاختصار وذلك **<<**بتلخيص أحداث وقعت في فترة زمنية طويلة في شكل فقرات صغيرة داخل المتن، وهي هنا استرجاعية، وهناك أحداث لا تستدعي توقف زمني سردي طويل، ويمكن تسميتها هنا بالخلاصة الآنية في زمن الحاضر السردي**>>**.[1]

ونجد ذلك جليا وواضحا في قصة "**فكرة**" عندما لخص القاص أحداث تهيئة البطل للمعركة فيقول:**<<**يرسم خطته ويختار ساعته الحاسمة **>>**[2] ؛ فالقاص هنا قام بتلخيص الأحداث بشكل مختصر ودون أن يتعرض للتفاصيل.

- **الحذف:** هو آخر تقنية تعمل على تسريع حركة السرد يتم فيها **<<**حذف فترات زمنية طويلة، لكن التكرار المتشابه يلغي هذا الإحساس بالحذف، وإن بدأ لنا مباشرا من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه**>>**[3].

بحيث يعرف **غريماس** الحذف بأنه **<<**العلاقة بين وحدة من البنية العميقة وأخرى من البنية السطحية، غير ظاهرة، ولكننا نكتشفها بفضل شبكة العلاقات التي تنطوي عليها وتشكّل سياقاً لها. ويشترط غريماس أن لا يضعف الحذف قدرة القارئ على فهم القول (الجملة أوالخطاب)، أي أن يكون بالإمكان معرفة الوحدات المحذوفة انطلاقاً من الوحدات المذكورة **>>**[4].

حيث عرف **حميد لحميداني:** تجاوز السارد أحيانا بعض من القصة دون الإشارة بشيء إليها[5]،وقد ورد هذا النوع في قصة "**تداعيات السفر الأخير**" حين أسقطت الفترة الزمنية **<<**تعود إلى سفرك ومقود السيارة في إنتظار الوصول إلى مدينة أخرى ومقبرة لشهداء بلدك**>>**[6] ؛ هذا

---

1 -ينظر حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2000م، ص36

2 - عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص 64

3 -سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التعبير)، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997م، ص 123

4-لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص75

5 -حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص77

6 - عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص13

المقطع يبدو لأول وهلة متماسكا لا حذف فيه، ولكن ذكر أبرز الحدث التي يمكن أن تأخذ وقتا طويلا لم يقم السارد بالإعلان عنها بل جاءت ضمنية يكتشفها القارئ بعد التمعن والقراءة حيث توجد هناك أحداث مثل أهم الأماكن التي مر بها كما لم يشر إلى المدة التي دام فيها بالمشي بالسيارة فهو حذف ضمني لم يفصح فيه السارد عن الأحداث التي جرت بينما كانت السيارة تمشي إضافة إلى المدة التي قضتها السيارة حتى يصل إلى المكان الذي يريد الذهاب له.

أما في قصة "**تراتيل الشوق** "في قوله:**<<** تذكر أيضا أنها لن تأتي قبل أكثر من ساعتين**>>**[1]

فهنا القاص جعل المتلقي مضطرا لإهمال ذهنه لملء هذه الفجوات التي يخلقها هو ويسدها هو في آن واحد

وفي قصة "**ثم يحكى**" وظف السارد تقنية الحذف في قوله **<<**يحكى أن الذي وشح حلمه الأوحد واختفى في سراب الحزن...**>>** [2] حين نقرأ هذا المثال نحس أن ثمة كلام محذوف عمد القاص على القفز عليه كي لا يشعر القارئ بالملل.

ب- ابطاء السرد

هو ثاني وجه للسرعة السردية، ويقصد به تبطئة الحكي وهو أن يتمهل الراوي أو القاص في سرده للأحداث أو هو سيرورة السرد في القصة بشكل بطيء وتطابق زمن السرد مع زمن القصة وهو يضم تقنيتين أيضا هما: المشهد، والوقفة.

1 – عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص21

2 –نفسه، ص 26

❖ **المشهد:**

وهو عكس الخلاصة، وهو التقنية التي ترد فيها الأحداث مفصلة بكل حيثياتها، بحيث يتم الوقوف على تفاصيل الأحداث وأبعادها وتواليها. فتقنية المشهد تمثل**<<**اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الإستغراق **>>**[1]

وقد تجلت هذه الآلية في قصة "**تراتيل الشوق**" وأدت دورها الفعال في تعطيل مجرى السرد،

ففي هذه القصة نجد الحوار الداخلي جليا في قوله:**<<**ترى أين هي الآن؟ هل غادرت غفوتها وفي طريقها إليه؟ هل قررت في سرها أن لا تأتي وتتركه نهبا للانتظار؟ هل سيرفع رأسه ليجدها تتهادى كما النسمة المنعشة؟ تراها ستأتي وتكذب مخاوفه لتفتح معه صفحة جديدة؟ أم تراها أغلقت عليه منافذ قلبها وسربت روحه للغياب؟ ترى...؟**>>**[2]، فكان البطل هنا يحاور نفسه بضمير المخاطب، وكأن هناك شخصا آخر يخاطبه

أما بالنسبة لقصة "**رحيل**" يقول:**<<** لماذا يحرمها القدر سعادتها كل مرة؟ لماذا تنتهي الأشياء الجميلة هكذا قبل أن تصل إليها؟ كيف يموت الأمل كلما حاولت التعلق بحباله؟ **>>**[3]، هذا المقطع عبارة عن حوار أو تساؤلات تعبر عن أفكار الشخصية القصصية فنجدها تحدث نفسها بضمير المتكلم المفرد عن طريق الخطاب الغير المسموع والغير منطوق.

❖ **الوقفة:**

هي تقنية تعمل إلى جانب المشهد على إبطاء مسير العمل السردي، مما يؤدي إلى وقف الزمن في القصة، بهدف تقديم مشهد قصده التأمل، حيث يجري تعطيل الزمن القصصي على حساب زمن السرد لمدة قد تطول أو تقصر.[4]

---

1 –حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص78

2 – عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص21

3 – نفسه، ص28

4 –حسين بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء –الزمان–الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت /1990، ص175

فنجد **جيرالد برانس** يقول بأنه:**<<** حينما يكون هناك جزء من النص السردي أوزمن الخطاب لا يقبل أي انقضاء أو انصرام في زمن القصة نحصل على الوقفة، والوقفة يمكن أن تحصل نتيجة للقيام بالوصف أو تعليقات السارد الهامشية**>>**[1]، تظهر هذه التقنية بوضوح في قصص **عبد الرزاق بادي**

ففي قصة "**تداعيات السفر الأخير**" يرد الوقف على لسان القاص، يصف فيه الطبيعة **<<**تمهلت ورحت تستمتع بهذا الطقس المميز الذي تحن إليه كثيرا، العشب مبلل، عبير الزان والصنوبر يستفزهما المطر فيبعثان إليك تحية عطرة وتجعلك تتنفس ملء صدرك عبق الغابة المطيرة **>>** يشير هذا المقطع السردي إلى وقفة وردت في بداية القصة، عملت على إبطاء سير الأحداث. مما يترتب عليه خلل في الإيقاع الزمني للسرد، يحمله على المراوحة، وقد قدم فيه الراوي وصفا للطبيعة بما تحمله من جمال من أشجارها فتجعل الإنسان يتنفس ملء صدره.

وفي قصة "**تراتيل الشوق** "نجد الوقفة الوصفية للشخصية الرئيسية **<<** أطل من زاوية الشارع خيال أنثى تتراقص في مشيها تقصد اتجاهه، تحفزت حواسه اتسعت الحدقات، تسارع نبضه وسكنه توتر لا يدري مصدره**>>**[2]، في هذا المقطع السردي يصف لنا الراوي ملامح البنية الجسمانية للشخصية، وعلى الرغم من أنَّ الوصف هنا جاء قصيرا، لكنه استطاع أن يجسد الشخصية بشكلها خارجي وداخلي، وهذه الوقفة كانت سبباَ في وقف سير الأحداث أو على الأقل إبطاء وتيرة السرد.

ففي قصة "**رحيل**" في قوله:**<<**كانت ظلال ابتسامة تغمر ملامح وجهها المشوه رغم برودة حافظة الجثث، على شفتيها مازالت بقايا سؤال كانت تريد أن تجد له إجابة **>>**[3]، في هذا السياق الممزوج بالوصف عمل على إيقاف التطور الخطي للأحداث وعودتها بعد انتهاء هذا الوصف إلى السير للأمام.

---

1 – جيرالدبرنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مر، تق: محمد بريري،ط1،المجلس الأعلى للثقافة، 2003م، ص169-170.

2 – عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص21.

3 –نفسه، ص28.

من خلال تحليلنا ما ذكرناه أنفا حول آلية الوقفة نستنتج بأنها تقنية زمنية مساهمة في إيقاف حركة السرد، وتكون في معظم الأحيان عبارة عن وقفات تأمل أو وصف يلجأ إليها القاص من أجل الإستراحة.

3-المكان والفضاء في المجموعة القصصية (سفر في سديم الروح)

يعتبر الحديث عن لفضاء المكاني في النص القصصي أمرا مفروغا منه لأنه عنصر أساسي في تقديم الحكي "فالمكان يعد عنصرا مهما من جملة عناصر أساسية تساهم في تشكيل العالم الروائي ورسم أبعاده"[1] وهنا نجد أن المكان له أهمية بالغة وكبيرة في تصوير قصة أو رواية أو حكاية، فهو يرصد لنا تحركات الأحداث وشخصياتها في أماكن متعددة سواء كانت مفتوحة أو مغلقة.

وبهذا فإن كان للمكان أهمية فهو يعد مكون للفضاء، فالفضاء يكون معناه جاريا في الفراغ والخلاء أو هو ما اتسع من الأرض " فالفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون للفضاء"[2].

فقد استخلص الناقد حميد لحميداني ثلاثة أنواع لمفهوم الفضاء وهي:

✓ **الفضاء النصي: L'espace textuel**

ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها- باعتبارها أحرفا طباعيه- على مساحة الورق، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها[3].

✓ **الفضاء الجغرافي: L'espace géographique**

يقدم دائما حد أدنى من الإشارات (الجغرافية) التي تشكل فقد نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ، أومن أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن"

---

[1]- بنية الخطاب الروائي عند أمين معلوف/ أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب الحديث ص90

[2]- بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي) حميد لحميداني طبعة 1، اب 1991، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع/ ص63

[3]- نفسه، ص55

✓ **الفضاء الدلالي: L'espace sémantique**

يتأسس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي، وهذا الفضاء من شأنه أن يلغي الوجود الوحيد للامتداد الخطي للخطاب[1].

وفي معالجتنا نحن للفضاء في هذه المجموعة القصصية (سفر في سديم الروح) سونتبع مسار الشخصيات في تنقلها من فضاء إلى آخر لرصد علاقة الأمكنة ببعضها البعض.

3-1-الفضاء النصي:

أ -التصميم الخارجي للمجموعة القصصية:

✓ **التشكيل:**

تظهر المجموعة القصصية بشكل طولي تحتوي على بعض الأطر، فهي تشكل فراغا مكانيا يحده طولا (22سم) وعرض (14.5سم) ويدل على أن غلاف المجموعة القصصية يتربع على متوسط (3.2 سم) ويتوسط هذا الغلاف صورة للوحة الفنية تحمل داخلها وجه لمرآة يكاد أن يتلاشى، امرأة متمردة تكاد ملامح وجهها أن تذوب، تحدها أطر وهذه الأطر التي تدل على السجن الاجتماعي الذي تعيش فيه المرأة، وجاء العنوان فوق هذه اللوحة بخط مائل خط لا يشير على الاستقامة وهذا يدل على حياة المرأة المليئة بالعديد من التفرقات والتعرجات والتقلبات، كما يظهر اسم القاص "عبد الرزاق بادي" في أعلى الصفحة بخط مستقيم متوسط الحجم داخل مربع بطول (6 سم) وعرض (3 سم) وكتب أيضا عبارة "دار على بن زايد للطباعة والنشر -بسكرة-الجزائر "أي دار النشر بشكل صغير تحت خط أخضر اللون وعلى الجانب الأيمن شعارها على شكل قطرة ماء بيضاء اللون تحمل داخلها نسر، وأما بالنسبة لكلمة "مجموعة قصصية " فقد كانت على الجانب الأيسر من اللوحة بطريقة أفقية باللون الأبيض.

✓ **الألوان:** إن القاص "عبد الرزاق بادي" هومن المبدعين الذين كتبوا عن القصة القصيرة فكان له انطباع خاص به ميزه عن باقي المبدعين، وهو بلا شك يدرك دلالات الألوان

1- حميد لحميداني، المرجع السابق، ص61/60

التي يوظفها في التشكيل الخارجي للمجموعة القصصية فالغلاف يتضمن عدة ألوان منها:

- **الأزرق القاتم:** هذا اللون الغالب على غلاف المجموعة جاء في أسفل الغلاف إلى غاية النصف، صعودا تدريجيا كما أن العنوان يحمل نفس اللون الذي يعبر عن الهدوء والصفاء اللون المرتبط بشكل أساسي بلون السماء والماء في الطبيعة، بحث أن طبيعة اللوحة قد رسمت في ظروف ميزتها عن غيرها من اللوحات فهي رسمت تحت الماء، وكذلك يعبر اللون الأزرق على الحساسية والحيوية ويشار إلى أنه عبارة عن لون شفاف مبلل يشير إلى الخوف والحزن والبعد والسعة والقوة والاعتمادية ورابطة الجأش، وأصل هذه المعاني من صفات المحيطات والمياه الداخلية كما يرتبط« بالظلام والليل ويدل على الخمول والكسل والهدوء والراحة وهو في التراث المرتبط بالطاعة والولاء بالتضرع والابتهال والتأمل والتفكير»[1]
- **الأزرق الفاتح "السماوي":** بدأ القاص بتدريج اللون الأزرق القاتم من الأسفل إلى الأعلى، وصولا إلى درجة السماوي هذا اللون الذي يدل على السلام والصفاء وأثيري وروحي ولا نهائي (أصل هذه المعاني من الجوانب غير الملموسة من السماء) كما أنه« يعكس الثقة والبراءة والشباب ويوحي بالبحر الهادئ والمزاج المعتدل»[2]
- **الرمادي:** جاء في أعلى الغلاف بعد تدرجات الأزرق هذا اللون يحمل دلالات نذكر منها أنه لون «خال من أي إثارة واتجاه نفسي، فهو لون محايد أنه منطقة ليست آهلة لكنها على الحدود، أشبه بمنطقة منزوعة السلاح وأرض خلاء لا صاحب لها»[3].
- **الأخضر:** تجلى هذا اللون في حاجب المرأة داخل اللوحة الفنية لهذا الغلاف ويرتبط هذا اللون «بمعاني الدفاع والمحافظة عن النفس فهو إلى السلبية أقرب منه إلى الإيجابية، كما

1- أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1982 ط2 1997، ص183

2- نفسه، ص183

3- نفسه، ص184

أنه يمثل التجدد والنمو والأيام الحافلة للشبان الأغرار، أنه لون الطبيعة الخصبة رغم أنه نادر ما يكون اللون المسيطر على الجو».

- **الأبيض:** جاء هذا اللون في الجانب الأيمن من وجه المرأة داخل اللوحة، وكذلك لون قطرة الماء التي حملت رمز دار النشر وجملة المجموعة قصصية، فاللون الأبيض «رمز للطهارة والنقاء والصدق»[1]

- **الأسود:** «رمز الحزن والألم والموت كما أنه رمز للخوف من المجهول والميل إلى التكتم»، تمثل وجود اللون الأسود في كتابة اسم الكاتب أعلى الغلاف.

- **البني:** «يقل فيه النشاط الضاغط في الأحمر ويتجه إلى أن يكون أكثر هدوء فهو إذ يفقد الدفاع الخالق الواسع والقوة الفعالة المؤثرة للأحمر، نشاطه ليس إيجابيا ولكن إستجابيا متعلقا بالحواس»[2]. فنجد أن البني تدرج من الغامق إلى الفاتح في اللوحة الفنية فهو أحاط بوجه المرأة وتخلل البعض من ملامحها.

- **البنفسجي:** هو اللون الذي احتوى على ملامح المرأة وتجلى في العين ليسرى، فدلالة هذا اللون ترمز إلى«حدة الإدراك والحساسية النفسية وبالمثالية كما يوحي بالأسى والاستسلام»[3].

✓ **العنوان:** إن أول عتبة يخطها القارئ في النص هي العنوان، فقد اتخذ القاص في هذه المجموعة القصصية "سفر في سديم الروح" عنوانا لها.

كتب هذا العنوان باللون الأزرق في فضاء ممزوج بين لونين الأزرق والأبيض بخط عريض، فأول ما يلفت انتباه القارئ هو عنوانها الذي يبث فيه رغبة جامحة لمعرفة محتواها، بحيث يكمن غموض هذا العنوان في كلمة "سديم" فهي مفتاح تفكيك العنوان.

1- أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص185.

2- نفسه، ص186.

3- نفسه، ص185

فسديم هو مجموعة المجرات وهو فضاء لا منتهي من الكواكب والقصد منه تصوير شاسعة الروح البشرية بما تحمله من تناقضات، فالسديم الغبار الكوني الذي تتشكل منه المجرات.

فقد عكس العنوان مضمون المجموعة القصصية فجاء واقعي إلى أبعد الحدود ليكشف لنا عن التقلبات التي تعيشها شخصيات هذه المجموعة فالعنوان هنا يحمل في طياته دلالات كاشفة لأحداث هذه القصص.

ب-التصميم الداخلي للمجموعة القصصية:

تحتوي هذه المجموعة القصصية على 77 صفحة، وهي من الحجم المتوسط وتتضمن 17 قصة وهي:

- ✓ تداعيات السفر الأخير
- ✓ تراتيل الشوق
- ✓ حرقة
- ✓ رحيل
- ✓ مشاهد
- ✓ خواطر
- ✓ أمنية
- ✓ قلب من لحم
- ✓ حنين
- ✓ تحليق
- ✓ انتظار
- ✓ خيبة
- ✓ دروب
- ✓ فكرة
- ✓ يحكى
- ✓ و... يحكى

✓ ثم.... يحكى

كما نلاحظ أن القاص قد ترك بعض البياض في صفحاته بعد كل قصة من هذه القصص.

3-2-المكان والفضاء الجغرافي:

أ-المكان المفتوح:

تنوعت الأمكنة المفتوحة في المجموعة القصصية كثيرا فهي متعلقة بطبيعتها الجغرافية والبيئية وموقعها. في هذا البحث نذكر أهمها

- **فضاء الوطن:** تعددت كلمة الوطن في قصة "تداعيات السفر الأخير" أكثر من مرة وردت بلفظة الوطن، بلاد، وطنه، وطني، باعتباره المكان الذي يحدد انتماء البطل، في قول القاص: "خالك يا صديق إستشهد من أجل هذا الوطن وكل النصب التذكارية هي لهذا الجندي الذي لم تعثر على رفاته وأعياك البحث عنه"[1] نجد هنا البطل يمتلك مشاعر محبة واشتياق لوطنه الذي عاش بعيد عنه، فحب البطل لبلاده جعله يضحي بنفسه من أجله، هذا المناضل الذي عاش يدافع عن وطنه ويأمل في العودة إليه.

وبقول القاص في موضع أخر من القصة "تداعيات السفر الأخير" «سقطت جثة هامدة تلامس طين أرضك كأنك تأبى أن تمتص غيرها رحيقك، انتهيت بطلا يحضن سلاحه، يحقق حلمه ويقتل أعداء بلده ليخبرهم بصبر الأنبياء أن الوطن الطاهر لن يدنس وأن حبه من الإيمان»[2] كون البطل مناضلا ويمتلك مشاعر محبة للمكان الذي ينتمي إليه كان يدافع عن وطنه باعتبار أن الوطن يحمل معنى الهوية والانتماء.

فقد وظف القاص هذه الألفاظ لا لتحديد المكان الجغرافي وإنما وظفها بحدث تاريخي هو العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر، فهي أحداث وقعت في زمن التسعينات.

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص12

2- نفسه، ص17

● **فضاء المدينة:** تتميز المدينة بأنها مركز التقدم والتطور الحضاري، فهي مكان التقاء الناس وتبادل الثقافات «فالمدينة هي فضاء مفتوح تسمح للشخصيات بالتحرك فيها بحرية تامة مما يمكنها الاتصال بالعالم الخارجي وإقامة علاقة مع الآخرين»[1].

إن للمدينة نصيب في هذه القصص فنجدها في قصة "خواطر" وذلك في قول القاص: « لم يكن للمدينة وجه آخر لتكشفه غير وجهها الباهت البأس.....طرق متعرجة وحادة الزوايا، الأرصفة متربة ألوانها الحائلة تدعو للكآبة»[2]

وصف القاص حال المدينة وكشف لنا عن ملامحها الهندسية القديمة التي تدعو للحزن والكآبة، فقد ربطها القاص بأحداث القصة المتمثلة في حال المدينة، وفي قصة "قلب من لحم" نجد القاص أعاد الحياة للمدينة في قوله: « الزمن ضحى يوم ربيعي بشمسه الحارة، والشارع تعود على الحكايا.... هي المدينة هكذا تهرب لك من وقتها نبض الحياة في أزقتها»[3] جعل القاص هنا من المدينة نبض للحياة فقد ارتبطت المدينة بالبطل هنا بدافع التسلية.

وذكرها أيضا في قصة "خيبة" فقد وصف القاص مناخ المدينة في قوله: «بالخارج كانت تمطر شوارع المدينة تغتسل في صمت جلس قبلتها ينحني مقتربا بإلحاح، يرجوها الصفح.....»[4]بين القاص في هذا المقطع المدينة ومناخها وربطها بأحداث القصة المتمثلة في معاناة المرأة مع زوجها وقوة صبرها وتحملها من أجل أبنائها.

وبالتالي نجد ذكر المدينة في هذه المجموعة القصصية ورد بصيغة ضئيلة تكاد تنعدم وهي ذات علاقة وارتباطات بشخصيات وبأماكن أخرى تنتمي إليها كالشوارع والطرقات....

● **فضاء القرية:** عند الحديث عن القرية فإن أول ما يخطر في الذهن طبيعة هذا المكان الذي يتصف بالصفاء والنقاء والهدوء، تحضر القرية في هذا النص كمكان جغرافي يحظى

1- شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي ص275

2- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص39

3- نفسه، ص44

4- نفسه، ص60

بخصوصيات وسمات مميزة لأن القرية« تعتبر من الولادات البكرية الأولى للأمكنة شأنها شأن رحم الأم وبيت الطفولة»[1].

فنجد في قصة " تداعيات السفر الأخير" أن البطل يعيش في زمن الحاضر إلا أن هذا البطل عاش مغتربا حتى عن وطنه، عاش في مدن الفوسفات التونسية فهي الملجأ للعائلات الهاربة التي تركت وطنها هروبا من الاستعمار فكان هذا البطل من ضمنهم، عاش في قرية كان كل ما يحلم به هو العلم والتعلم ويظهر ذلك في قول القاص« تعلم رغم الحواجز..... ظهر وعيه بقضية وطنه وتجلى بغضه لقوى الشر الجاثمة على الصدور الحرة، حرص على قراءة الجرائد القادمة من مدن يتوق لعناقها، يشرح معانيها للمحيطين به من شيوخ القرية ورجال المناجم المتجمعين مساء أمام المتاجر»[2]

يسعى البطل هنا إلي محاربة الأمية التي كانت سائدة في القرية، يرتبط هذا المكان بالشخصية كونه المكان الذي لجأ إليه طلبا للأمن وقد وظف القاص أيضا لفظة قرية في مقطع آخر من نفس القصة«كنا أكبر منه سنا، ننظر إليه بإعجاب ونتساءل عن القلب الذي يسكن جوفه، كيف لا يصيبه الوهن، الوجل والخوف، تحركت الشاحنة من ساحة القرية باتجاه الغرب الذي نحن إليه»[3]

تظهر القرية هنا بمثابة نقطة الانطلاق والبداية الجديدة للرحلة التي كان البطل يسعى إليها منذ صغره أن يكون فيها، البداية التي تتمثل في انضمامه إلى الجيش، فقد وظف القاص القرية هنا لاستمرارية سير أحداث القصة.

- **فضاء الشارع:** يعتبر الشارع من الأماكن المفتوحة فهومن أهم الأمكنة التي كتب عنها الروائيون في رواياتهم «في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا روايات عن المدن العربية مكانا بارزا في الرواية العربية، وكانت له جماليات المختلفة باعتباره مسارا وشريانا

1- شاكر النابلسي، جمالية المكان والنشر، بيروت، طبعة1، 1994 ص101.

2- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص13

3- نفسه، ص15

للمدينة. وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار أشغالهما وتجلياتهما فهوالمسار والمصب في آن واحد»[1].

فالشارع في هذه المجموعة القصصية قد تعددت مواقعه حيث نصادفه أكثر من مرة في قصة " تراتيل الشوق" يقول القاص«.....كان ينظر بهدوء وصبر لزاوية الشارع المقابل أيضا، مازالت معالمها معتمة، وكل من يخرج منها يتبعه بأعينه حتى تخفيه أحشاء الأزقة الثانوية المتكاثرة»[2].

إن القاص في هذا المقطع ذكر الشارع وذلك بهدف أن يبين الحدث المقترن به، المتمثل في انتظار الرجل للمرأة التي يحبها، كما نجد في مقطع آخر من القصة « أطل من زاوية الشارع أنثى تتراقص في مشيها تقصد اتجاهه، تحفزت حواسه اتسعت الحدقات، وتسارع نبضه وسكنه توتر لا يدري مصدره»[3] وصف القاص الحالة التي كان فيها هذا الرجل عند التقائه بحبيبته، لقد لجأت الشخصيات في هذه القصة إلى الشارع الذي اعتبرته مكان للالتقاء وبالتالي فإن حضوره في هذا المقطع جاء من أجل سير الأحدث. كما نجد أيضا في قصة "خواطر" في قول القاص « تلتقيه في عطفة الشارع وتتعانق الأعين في لحظة أطول من العمر.... أقصر من النبض، يبحر بها الوجد ويتوقف الزمن.....»[4]

يبد من خلال هذا المقطع أن الكاتب حاول أن يبين الحالة التي كانت عليه الشخصية في هذه القصة التي سكن العشق قلبها وروحها جعلت من الشارع مكانا للالتقاء بحبيبها.

نلاحظ أن الشارع في المجموعة القصصية ذكره القاص لتبين روتين الأحداث التي تقع فيه وكثيرا ما جاء مرتبط بالإنسان.

1- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت طبعة 1 -1994 ص65

2- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص20

3- نفسه، ص21

4- نفسه، ص40

أما في قصة " قلب من لحم " فقد ذكر القاص الشارع في مقطع«الزمن ضحى يوم ربيعي بشمسه الحارة، والشارع تعود على الحكايا....»[1]نجد هنا الشارع مرتبط بالإنسان وحياته فهو مصب لكل حكايا الناس فهي تظهر عيوبهم ومحاسنهم ونقاط ضعفهم.

وفي مقطع آخر في هذه القصة "قلب من لحم" يقول القاص « الجهد كبير لكن صاحبة هذا الجسد المثير تستحق هذا العناء.....يتظاهر بقطع الشارع أمامها ليلتفت إليها»[2]

ذكر القاص هنا الشارع ليبين لنا الحدث المرتبط به والمتمثل في حركة الناس في الشوارع والسعي وراء ربط العلاقات غير شرعية، فيظهر لنا الشارع هنا في صورة سيئة وسلبية.

وفي عبارة أخرى من قصته "خيبة" يقول القاص « بالخارج كانت تمطر شوارع المدينة تغتسل في صمت جلس قبلتها ينحني مقتربا بإلحاح، يرجوها الصفح....»[3]

إقترن الشارع هنا بالمدينة، ففي هذه العبارة أراد القاص أن يظهر طبيعة شوارع المدينة المناخية المتمثلة في المطر التي تغسل هذه الشوارع، وبالتالي فقد بين القاص الشارع هنا من خلال مناخه.

وفي قصة "فكرة" يقول القاص « يخرج في شوارع القلب الخلفية عدته، يرسم خطة ويختار ساعته الحاسمة»[4]. فهنا استعمل القاص الشارع كرمز فهو لم يستعمله كمكان جغرافي وإنما استعمله لدلالة معنوية.

- **فضاء الطرق والأزقة والأرصفة:** وهي تعد من الأمكنة المفتوحة فهي تسمح للإنسان بالتنقل من مكان لآخر« أمكنة عامة تمنح الإنسان حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبدل، لذا فهي أمكنة انفتاح، تنفتح على العالم الخارجي، تعيش دوما حركة مستمرة تؤدي

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص44

2- نفسه، ص45

3- نفسه، ص60

4- نفسه، ص64

وظيفة مهمة في سبيل الناس إلى قضاء حوائجهم، إتخذت مفاهيم مختلفة في النصوص الروائية جعلها البعض حالة ذهنية تعيشها الشخصية»[1]

فإن حضور هذه الأمكنة في المجموعة القصصية نجدها في عدة قصص ففي قصة "ترتيل الشوق" يقول القاص« حرك رجله بهدوء فأحدثت صوتا مع حجارة الرصيف، فأوقفها عن الحركة حتى لا تفسد أيضا سكينة هذا الصباح». إن القاص في هذا المقطع أراد أن يبين مشاهد وصور حية للأحداث التي تقع على الأرصفة وهنا ربط القاص الرصيف بالشخصية الرئيسية وتحركاتها من أجل استمرار سير الأحداث

فقد كان القاص في هذه القصة يرصد لنا تحركات الشخصية في تنقلها من مكان إلى آخر، نجد في قوله« وكل من يخرج منها يتبعه بأعينه حتى تخفيه أحشاء الأزقة الثانوية المتكاثرة»[2]

ورد ذكر الأزقة في هذه العبارة ليبين القاص أنه مكان عام ومن خلاله يمكن لأي شخص أن يتنقل فيه فالمكان هنا لم يرتبط بشخصية رئيسية فقط بل بجميع المارة حوله فالقاص هنا استعمله ليكمل به سرد أحداثه.

أما بالنسبة للقصة "رحيل" ذكر الطريق في قول القاص« نهرته لا يتخلف مرة أخرى فالطريق خطيرة والسيارات تمر مسرعة وهي لا تريد أن تفقده فهو سعادتها في حاضرها وأملها في غد تتمناه»[3]. باعتبار الطريق مكان منفتح لكل الناس وأن الجميع يملك حرية التنقل فيه فقد وصف القاص حركة الناس في الطريق وخطورته من السيارات المسرعة، ارتبط الطريق هنا بالشخصية حيث أن القاص استعمله كعنصر أساسي لاستمرارية سير الأحداث وإظهار مدى خوف الأم على ابنها، ونجد في قصة "خواطر" « خرجت من غفوتها وراحت تبحث في

1-الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص244

2- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص20.

3- نفسه، ص30

نفسها عن طريق للخلاص، تتساءل في خاطرها ماذا يخبئ لها غدها لو اعترفت له بحبها»[1]نجد هنا ورود كلمة الطريق كان رمزا، فالطريق هنا وجد لغاية معنوية حيث أرادت به الشخصية المستقبل الذي اختارته وهو سلك طريق جديد يخرجها مما هي عليه، وفي نفس القصة نجد القاص وظف الطريق والأرصفة في قوله« طريق متعرجة وحادة الزوايا، الأرصفة متربة، ألوانها الحائلة تدعو للكآبة»[2]. فهنا القاص كان يصف مدى بشاعة هذا الطريق والأرصفة، فقد وظف هذا الوصف من أجل أن يسترسل أحداث القصة التي كان موضوعها مرتبط بالشخصية فهي تنتمي إلى الوسط الذي تعيش فيه.

وفي قصة "قلب من لحم" يقول القاص« هي المدينة هكذا تهرب لك من وقتها نبض الحياة في أزقتها»[3]. فالقاص هنا جعل من أزقة المدينة نبض للحياة، وقد ذكرها القاص وبين أنه مكان منفتح عام يبعث بالحياة وهو مرتبط بالشخصية داخل القصة، وفي نفس القصة ذكر القاص الرصيف في قوله« هي ترج هدوء الرصيف بطرف كعبها الممتلئ عنفوانا وشبابا، تهز المشاعر بجسد فائر»[4].

وظف القاص هذه العبارة وربطها بالشخصية ليصف مدى جمال هذه الأنثى الفاتنة التي أثارت عنفوان الشباب وهذا من أجل سير الأحداث.

كما نجد في قصة "إنتظار" حيث يقول القاص« بخطى وئيدة تنزل الدرج، الطريق للأسفل طويلة، الحمل على رأسها ثقيل والضغط على الرقبة لا يطاق، الألم يسري عبر الظهر المتعب من رحلة الحياة الطويلة»[5] وظف القاص الطريق ليكمل سرد أحداث هذه القصة المرتبطة بالشخصية فهو هنا يصف لنا معاناة هذه العجوز وطريقها المتعب الطويل.

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص38

2- نفسه، ص39

3- نفسه، ص44

4- نفسه، ص44

5- نفسه، ص56

ب- الأماكن المغلقة:

إلي جانب الأماكن المفتوحة نجد نوع أخر من الأمكنة التي تكملها وهي الأماكن المغلقة التي تمثل في أغلب الأحيان المكان الذي يضم حدود مكانية تحجبه عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق، إذ نعني به خصوصية المكان واحتضانه لنوع معين من العلاقات البشرية، بحيث تعددت الأماكن المغلقة في هذه المجموعة القصصية نذكر منها.

- **فضاء البيت:** يمثل البيت فضاء بارزا ومهما في المجموعة القصصية فهو كفضاء للإقامة والثبوت، وهو العالم الذي يحيط بالإنسان، إن البيت هو مكان للألفة والانتماء باعتباره مصدر لفيض من المعاني والقيم وهو واحد من العوامل التي تشعرنا بالحماية والانتماء إليه إنه مبعث الراحة والطمأنينة والأمان وفي قول **غاستوباشلار**« البيت هو ركننا في العالم انه كما قيل مرارا، كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى»[1] معنى ذلك أن البيت يرتبط بالإنسان وحياته وبالتالي فهو ليس مجرد مكان هندسي بل يرمز للانتماء.

فالبيت في هذه المجموعة القصصية احتل موقعا مهما، فقد وظفه بطريقة التصريح بلفظة (بيت) أوعن طريق التلميح إليه كالغرفة والشرفة والنافذة وغيرها ومن القصص التي تظم البيت ففي قصة "تداعيات السفر الأخير" يقول القاص« كنت عرف أن لن تصل البيت هذا المساء مهما أسرعت فالمسافة مازالت طويلة»[2].

ذكر القاص البيت في هذا المقطع ليكمل الحديث عن حياة الشخصية داخل هذه القصة. وبالتالي فهو مرتبط بالشخصيات، ويمثل البيت لهذه الشخصية مكان للراحة، بعد مسافة طويلة من تعب الطريق الذي سلكه في رحلة البحث عن قبر خاله.

كما نجده مذكورا أيضا في قصة" ح...ر...ق...ة" في قول الكاتب« يحيي ببيت العائلة الذي ضاق بمن فيه حد الاختناق، هو يجاهد كي يضمن قوته وقوت أهله»[3].

1- غاستوباشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، طبعة2، 1404هـ-1984م، بيروت لبنان ص36

2- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص12

3-نفسه، ص26

وظف القاص البيت في هذه العبارة، ليبين مدى تمسك هذا الأب بعائلته، التي يسعى لضمان قوتها. وعليه فإن البيت هنا مرتبط بالشخصية وحياتها وبالتالي له دلالة إنسانية. وقد ورد ذكره أيضا في قصة "رحيل" يقول« لزمت البيت وأشغالها التي لا تنتهي، راحت تدور في جحيم الرتابة بقلب يموت كل يوم»[1].

استرسل القاص في هذه العبارة سردا لأحداث قصته، فكان ذكر المكان هنا ليبين المعاناة التي تعانيها هذه المرأة فقد حدد القاص من خلال هذا المقطع الصفات السلبية التي يتميز بها أي بيت.

فالبيت هنا فقد جماليته حيث لم يعد مكانا للاستقرار فقد أخذ من هذه المرأة مستقبلها وأحلامها وآمالها، أخذ طموحاتها وشبابها، ومن خلال هذا المقطع نلاحظ حال التذمر والألم الذي تعيشه هذه الشخصية داخل البيت.

ويقول القاص في قصته "خيبة":« حيث اكتشفت خيانته الأولى ثارت، بكت وأصرت على الانفصال، لكن بيت الأهل ضاق بها وبأبنائها». القاص في هذه العبارة يسرد لنا أحداث هذه القصة المتمثلة في ترك المرأة لبيتها، بسبب خيانة زوجها وهروبها إلى بيت الأهل لعلها تجد الأمن والاستقرار، لكن حتى بيت الأهل لم يسعها وضاق بها، هي وأبنائها ودفعها للعودة إلى بيتها، لتخزن ألمها وحزنها وتتحمل نزق زوجها من أجل أبنائها. ارتبط البيت هنا بالشخصية كونها الركيزة الأساسية له، فنجد البيت هنا لا يكتسب قيمته الحقيقية التي تبث في الحياة، فالحياة في هذا البيت منعدمة.

وفي مقطع آخر من نفس القصة« حين غفي كانت لا تزال عند النافذة ترقب سيل السماء، أحاسيسها تغلي كالمرجل دون أن يبدو ذلك على صفحة وجهها المتحجرة.»[2]

ففي هذه العبارة نجد أن القاص استعمل أحد أجزاء البيت، ولم يصرح به بل ذكر ركن من أركانه الأساسية، (النافذة) فقد ذكرها القاص ليبين أنها المتنفس الوحيد لدى هذه المرأة.

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص28.

2- نفسه، ص60

● **فضاء المقبرة:** المقبرة مكان مغلق وهي المكان الذي تنتهي عنده حياة الإنسان، فهي اسم تقشعر له الأبدان، رغم أنها تمثل داخلها أناسا عايشناهم، فهي النهاية التي ينتهي عندها المرء بعد رحلة حياته، وفيها يتحدد مصيره حسب عمله في الدنيا. وفي هذه المجموعة القصصية قد ذكرت المقبرة في قصة تداعيات السفر الأخير في قول القاص « بقيت تتأمل من مكانك مشهد القبور المتراصة، مساكين هؤلاء الذين يرقدون إلى الأبد فقد عاشوا حياتهم في انتظام الجيش وهاهم الآن يتآنسون في صمت منتظم....»[1].

نجد هنا القاص يصف لنا موقف البطل من خلال مشاهدته للقبور التي تحمل داخلها أناسا كانوا يعيشون معنا وضحو بأنفسهم في سبيل هذا الوطن.

فالمقبرة هي مكان السكوت والتأمل والتألم لفقدان الأحبة، فقد وظفها الكاتب لاستمرارية أحداث القصة، وفي مقطع أخر يقول « حارس المقبرة ظنك في بادئ الأمر مرفوقا بإحداهن فقد تعود على رؤية هذه المظاهر، عندما تأكد أنك وحدك انتابه الفضول والخوف فظل يتطلع إليك....»[2] لم يتخلى القاص عن أسلوب الوصف في هذا المقطع ظل يصف لنا خوف الحارس من الشخص القادم إليه، فلكل شيء سلبيات وإيجابيات فهنا القاص بينا ما يقع في المقابر من أفعال قذرة، فكانت المقبرة هنا مكان الغربة الثاني بعد الذي كابدته الشخصية من غربة أولى في حياته.

وفي قصة "أمنية" جاء ذكر "المقبرة" في قول القاص« ماذا لو أمطرت غيومه على أرضها العطشة لترويها..... ماذا لومد لها ساعدها كي تستكين..... لكنها كانت شاهدا حجريا باردا في ظلمات المقبرة »[3].

تضل المقبرة رمزا للموت والفناء تسرق بسمة الحياة من شفاه محبيها وتثير الفزع والخوف في النفوس، فبرغم من إدراك البطل أن الذين رحلوا لن يعودوا إلا أنه مشتاق إلى حبيبته التي

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص20

2- نفسه، ص20

3- نفسه، ص43

حال الموت بينها وبينه، فموت هذه المرأة زاد من وحشته وحزنه، فعاد يرثيها ويتمنى لو تعود إليه، لكنها كانت مجرد شاهدا حجريا. فجاء ذكر المقبرة من أجل إظهار روتين أحداث هذه القصة التي جاءت مرتبطة بالإنسان.

- **فضاء المقهى:** يشكل فضاء المقهى واقعا اجتماعيا فهو يمثل مكانا بارزا في حياة المجتمع كما أنه ملجأ يمكن أن يدثر أهوال الإنسان، فهو مكان عام قد يقصده الناس للترفيه عن النفس من ضغوطات الحياة والهموم، وقد يكون المقهى مكان لتبادل الثقافات كما أيضا قد يكون مكان يقصده الشاب لممارسة الانحرافات وهذا ما نجده في قصة "قلب من لحم" في قول القاص« هو تعود على كرسي المقهى ومتابعة الجميلات بنهم..... قد تغفل عيناه عن بعضهن لكنه لا يسمح بمرور الفاتنات هكذا من غير اهتمام»[1].

نجد هنا البطل جعل من المقهى مكان للتسلية واللعب وإشباع رغباته وشهواته من أجساد هذه الفاتنات، فقد وظف القاص المقهى وربطه بشخصية البطل ليكشف لنا مدى تعلق هذه الشخصية بالنساء، فنجد هنا للمقهى رؤية سلبية.

وفي قصة "تراتيل الشوق" وظف القاص لفظة المقهى حين بدأ بوصف حركة الناس في الشوارع في قوله« بدأت الحركة تدب في الشوارع والناس تتحرك لأشغالها، المقاهي فتحت أبوابها والسيارات تمزق هدوء الصباح»[2]. حيث يظهر هنا المقهى بصورة إيجابية، فالقاص يصف لنا حركة ونشاط الصباح الذي تعم شوارع هذا المكان.

1- عبد الرزاق بادي، المصدر السابق، ص44

2- نفسه، ص22

4-اللغة:

إن اللغة في القصة القصيرة لها جماليات خاصة، وتقوم على عدة مقومات، فاللغة من حيث كونها مفردات وتعابير وجمل هي أداة فن الأدب بكل أنواعه مثلما أن لكل فن من الفنون الجميلة الأخرى أداته.

فاللغة هي الثوب الذي يكتسي به أي عمل قصصي ولأن "القصة" نوع أدبي فإن اللغة تعد من عناصرها الأساسية، فهي «مجموع المفردات والكلمات والجمل والفقرات والأساليب المستخدمة في صياغات متنوعة تناسب المعاني والأفكار والمشاعر وتزاوجها»[1].

وبهذا يستنتج أن اللغة ينبغي أن تتوافق وتتناسب مع المعاني والأفكار.

إن اللغة في القصة هي لغة الحياة الواقعية، فهي تدهشنا بقدر ملامستها لواقع الفضاء القصصي وتعبيرها عنه، ولذلك نجد أن لغة قصة القصيرة تختلف في طريقة التعبير من شخص إلى آخر، فتكون عميقة وقوية ذات دلالات واضحة، فلا نبالغ إذ قلنا أن اللغة في هذه المجموعة القصصية "سفر في سديم الروح" للقاص عبد الرزاق بادي جاءت متميزة طيعة رشيقة وسهلة، لينة التعبير، فقد أبدع القاص في التعامل معها لجمال اللفظ وبساطته إلى جانب الثراء اللغوي والتنوع المعجمي.

1 -يوسف مروان، أدب الطفل بين النظرية والتطبيق، ص298

5-الملخص:

"سفر في سديم الروح "مجموعة قصصية صادرة عن على بن زيد للطابعة والنشر. بسكرة . الجزائر للعام 2017، للكاتب عبد الرزاق بادي، وهي مجموعة متوسطة الحجم ذات 77صفحة، تضم 17 قصة: تداعيات السفر الأخير، تراتيل الشوق، حرقة، رحيل، مشاهد، خواطر، أمنية، قلب من لحم، حنين، تحليق، انتظار، خيبة، دروب، فكرة، يحكى، و... يحكى، ثم...يحكى.

جمعة هذه المجموعة في ثناياها بين الألم، القهر، المرارة، والوجع، والأمل. والخيبة، والمحبة، والانتظار، والحلم، والموت. حيث أعتمد الكاتب على التداعي في بناء الأحداث والمقصود منه ذلك الحدث الذي يؤسس لحدث أخر قد يكون منتظرا أو غير منتظر.

جاءت اللغة القصصية لهذا العمل الأدبي واضحة متسلسلة، حيث تتمتع هذه المجموعة القصصية بسلاسة الأسلوب وجمال اللفظ وبساطته إلى جانب تنوع السجلات المعجمية وثرائها اللغوي، كما اعتمد الكاتب أثناء بنائه للأحداث على تقنية الاسترجاع في جل قصصه.

فالمجموعة القصصية التي بين أيدنا تجربة فنية تسعى في مغزاها العام إلى بناء عمل منسجم ومتكامل عبر سلسلة الأحداث المختلفة، فإن تحدثنا عن مواضيعها نجدها تصب معظمها في قالب اجتماعي مستنبط من الحياة اليومية، تحمل هاته القصص دلالة معينة وأبعاد نفسية المؤلف يترجمها عبر كتاباته. ففي القصة الأولى (تداعيات السفر الأخير) في هذه الصفحات يخاطب الكاتب فتى أعياه البحث عن قبر خاله الشهيد في مختلف قرى ومدن الجزائر التي بها مقابر للشهداء الذين سقطوا في سبيل تحرير الجزائر. يسرد لنا معاناة هؤلاء الأبطال، كيف أن طريقهم شاقة وتدريبهم أصعب، أما مواجهة العدو فلا يمكن وصفها ببعض الحروف، وفي نهاية القصة سقوط البطل على أرض وطنه الذي طالما تمنى أن يموت فيه

أما في قصة (تراتيل الشوق) تتضمن دعوة صريحة للحياة وتأسيس واقع جميل لبناء مستقبل مشرق مع امرأة ورجل لا فضل لأحدهم على الأخر، بناء مستقبل قوامه الحب الطاهر والقيم الإنسانية الكونية، أما عن (حرقة) نجد في هذا القصة مثل عن المواطن البسيط الذي

يسعى جاهد من أجل إيجاد لقمة العيش، ليسد بها الأفواه الصارخة، هذه القصة التي تحمل في طياتها كل معاني البؤس والحرمان لتنتهي القصة بحرق البطل لنفسه. وفي قصة (رحيل) حيث تبدأ أحداث القصة بموت البطل، ثم يسرد علينا الراوي تفاصيل حياتها والظروف التي أدت إلى موتها الكارثي وكأن القدر أبى إلا أن يسوقها (ابنيها) إلى حتفها وبالتالي إلى الفناء. ونجد في قصة (مشاهد) ميز الكاتب كل مشهد برقم من 1 إلى 3 وهي في الحقيقة ليست قصة واحدة بطلها نفس البطل، فهي ثلاث قصص قصيرة جدا تحكي عن الخذلان العربي للقضايا المصيرية كالمساهمة في احتلال العراق والتفريط في القضية الفلسطينية، ففي قصة (خواطر) نعيش قصة حب من طرف واحد، حيث يسرد الكاتب معاناة البطلة من هذا الحب.

وتتطور الأمنية إلى حلم في قصة (أمنية) لكن حتى الحلم يجهض وقبل أن تتضح معالمه وتتبلور ويستفيق البطل على الفراغ. وفي أقصوصة (قلب من لحم) السعي إلي ربط علاقة حب مع امرأة جميلة، وأما عن (حنين) فقد جمعت هذه القصة بين الحب والاشتياق والحنين، لنجد قصة (تحليق) وهي قفزة الإنسان عبر خياله في المستحيل. كما نجد قصة (انتظار) شخصية المصورة تبحث عن منظر أو صورة متفردة لا تراها كل العيون، تتحسس الجمال بعينها الفاحصة وتتعقبه. وفي قصة (خيبة) يسرد الكاتب معاناة امرأة ذاقت مرارة الغدر والخيانة وما أسوأها من خيبة أن تأتيك تلك الطعنة من الذي قدمت له كل ما لديك، و(دروب) هي قصة جمعت بين الانتظار، واليأس، والأمل. تأتي بعدها (فكرة) في سباق مع الزمان وتمضى إلي يحكى... و... يحكى ثم...يحكي وهي ثلاث قصص تختلف كل قصة عن أخرى. فبقدر دعوة الكاتب إلي الحياة، الحياة الكريمة لكل إنسان على وجه الأرض إلا أن قدر "الموت " سيطر على حل عقدة قصص هذه المجموعة.

خاتمة

أثناء بحثنا هذا استخلصنا عدة نتائج نذكرها على شكل عناصر أهمها:

لعبت الشخصيات دورا بارزا في القصص، فكانت بمثابة القلب النابض لها حيث أنها صنعت الحدث كما أنها منحت الحرية للزمان والمكان.

تتألف المجموعة القصصية من شخصيات مختلفة ومتنوعة لكل منها ألامها، تظهر لنا الشخصيات الرئيسية على أنها إيجابية ترفض الخضوع، أما الشخصيات الثانوية فتتراوح بين الإيجابية والسلبية.

جل الشخصيات لم تحظ بالوصف الدقيق على المستوى الخارجي لأن السارد لا يهمه الشكل.

لم يلتزم السارد بالتسلسل الطبيعي للأحداث بل عمد إلى كسر منطقية الزمن باللجوء إلى التقديم والتأخير.

يرد الاسترجاع في القصص بكثرة لكونه أداة تساعد على سرد أحداث الماضي الأليم الذي عاشته الشخصيات بكثرة في القصص، وتكمن دلالتها في معرفة الأحداث التي ستحدث أو تتمنى الشخصية حدوثها.

سرد الأمكنة المغلقة في القصص التي تحمل داخلها الحزن والكآبة والخوف.

ظهرت الأمكنة المفتوحة كالشوارع في القصص غير أنها وردت كفضاء للألم وأصبحت على قدر انفتاحها ضيقة تضيق فيها نفوس الشخصيات.

بهذه السطور نختم بحثنا هذا، والذي مهما قيل فيه، ومهما طال الحديث عنه، لم نعطه حقه، ولكن لكل شيء حدود، وحدودنا تنتهي هنا.

الملاحق

- **الملحق: في حوار خاص مع القاص المبدع "عبد الرزاق بـادي "**
- طرأت على فن كتابة النص القصصي كثير من التقنيات الأسلوبية في السرد، فكان لكل كاتب انطباع خاص يتميز به فالقاص " عبد الرزاق بادي " من المبدعين الذين كتبوا عن القصة القصيرة في الجزائر فهومن الأقلام المتميزة التي تحمل في صدها الواقع الاجتماعي المتغير.

1. عبد الرزاق بادي أخبرنا أكثر عن نفسك وعن سيرتك الذاتية ؟

- الاسم الكامل عبد الرزاق بادي تاريخ الميلاد خلال 1964 بسيدي عون –الوادي – الجزائر المستوى العلمي شهادة الدراسات التطبيقية الجامعية تخصص اقتصاد المهنة متقاعد، المسار الأدبي كتابة القصص القصيرة

ناشط أدبي حاصل على مجموعة جوائز وطنية أصدر.

- مجموعة قصصية سنة 2000 تحت عنوان " أزمة رحيل "
- مجموعة القصصية سنة 2017 تحت عنوان "سفر في سديم الروح "
- مجموعة قصصية مشتركة مع كتاب القصة بمدينة الوادي سنة 2007 تحت عنوان " أنين المدينة "
- مجموعة قصص عربية سنة 2010 عن موقع القصة العربية بمدينة – الدمام السعودية، المجموعة الأخيرة في مجلدين صادر عن دار السندباد بالقاهرة
- يحضر مجموعتين جديدتين ستصدران بحول الله هذه السنة
- رئيس نادي " مرافئ للإبداع الأدبي والفني " بدار الثقافة بالوادي
- عضو نادي " فنون الإبداع الأدبي "
- مشرف على الندوة الفكرية " محمد العيد آل خليفة " بمدينة كونين
- عضو الهيئة المديرة للأيام الأدبية " عرس الهامش "
- عضو مؤسس الفرع اتحاد الكتاب الجزائريين بالوادي
- مساهم في تحكيم أغلب المسابقات الأدبية محليا وعبر الوطن

- مساهم في تحكيم مسابقات أدبية في الجمهورية التونسية
- بعض نصوص المجموعة مترجمة للفرنسية والفارسية
- تجربة صحفية عمرها 5 سنوات
- تجربة على خشبة المسرح

2.أخبرنا عن الإنجاز الأكبر في حياتك والذي تفخر به ؟

ليس لدي إنجازات كبرى . أنا أكتب وأحث خطاي كي ألحق بمن سبقوني ولا أبحث عن الإنجازات والأضواء ولا الشهرة ما يهمني بالمقام الأول أن تتوهج حروفي في عيون القراء فهم الزاد الحقيقي لأي كاتب.

3.ما هي العلاقة بين مهنتك وكتابتك؟ لمن تكتب ولمن تتوجه بقصصك؟

أنا مهنتي كانت كلها أرقام وتعامل مع الإعلام الآلي وأغلبها أرقام ودراستي كانت اقتصاد، متمكن جيدا من اللغة الفرنسية، لكن كل ذلك لا يوثر على لغتي العربية، وأنا أتوجه في نصوصي لكل قارئ يمكنه أن يتحسس حرفي كما أحب وأريد، أريده أن يصل للسيدة في بيتها وللعامل في معمله، وللوالد وولده وابنته، للأخ وأخته، لكل من يجد شبها له في نصوصي.

4.من أين تخلق شخصية الروائية عندك ؟

الشخوص في نصوصي تولد مع الفكرة التي تتشكل بداخل اللاوعي، حين تأتي فكرة النص تأتي معها شخصيتها، وأحصل على صورة شبه كاملة، تحتاج فقط أروضها وأقودها في دربها المرسوم لتصنع الحدث.

5.ما دافع الذي جعلك تكتب القصص برغم من عدم اهتمام القراء بها خصوصا هنا في وادي سوف، حيث نجد الكثير من الروائيين لم ينالوا نصيبهم من الاهتمام وشهرة ؟

أولا أنا هدفي الحقيقي من الكتابة ليس الشهرة ولأضواء، إنما لا زلت أتعامل مع الكتابة بفطرتي التي خلقت عليها، أنا اكتب لأني أشعر بحاجة أن أفرغ انفعالاتي على الورق أولا، ثم أعرض تلك الانفعالات على لأخر. القارئ . بالنسبة لمدينة الوادي فهي مدينة شعر بالدرجة

الأولي، ونصيب السرد فيها . قصة ورواية . ضحل وقليل جدا ومع ذلك فالأصوات السردية تحاول جاهدة أن تجد لها مكانا تحت سماء المدينة وفي نسيجها الإبداعي.

6.رأيك في الرواية والقصة هنا في وادي سوف هل لقت نصيبها أم لا؟

السرد عبر العالم العربي لا يجد متسعا كاف له بسبب طغيان الشعر، ورغم ذلك هناك صحوة وانطلاقة جديدة تؤسس للسرد والرواية بشكل أدق، ومدينتنا ليست بعيدة عن هذه المنحى فهي تنتصر للشعر أكثر، مع محاولات جادة لفتح الأبواب أمام السرد ليقف تحت الشمس.

7.ما هي التقنيات التي تستخدمها خلال الكتابة ؟

ليس لدى تقنية محددة ولا خاصة بي، إنما هي تقنيات موجودة ويشتغل عليها غالبية الساردون، مثلا لاسترجاع أو الفلاش باك، وهو العودة بالقارئ للحدث الرئيسي، بعد إنارته في البداية، أقرأ كثيرا حتى الم بكل التقنيات، أهتم للنص وأحبه أن يبدو للقارئ متشبها بالكمال . الكمال لله طبعا . لهذا للعقدة ولشخوص للأرضية الزمنية والمكانية، للحظة التنوير أو الحل، أريد لعالمي أن يبدو مدهشا وساحرا.

8.بمن تأثرت في كتابتك؟ هل تأثرت بكاتب معين وسلكت نهجه ؟

لم أتأثر بكاتب معين إنما أنا أقرأ كل ما تصله يداي وعيوني، بمعني أنني قرأت كثيرا ولا زلت أقرأ باستمرار لصقل تجربتي، دون التأثر بكاتب ما أو مدرسة أدبية معينة.

9.ما هي الأهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال التأليف والكتابة ؟

أولا ما حققته اعتبره كاف ولا احتاج للمزيد، فأنا لدى مجموعتين قصصيتين، وصدرت مجموعتين مشتركتين، بمعنى أنني سأترك من خلفي موروثا أدبيا سيظل موجودا مهما طال الزمن، وهو الخلود اسمي حتى بعد فناء الجسد وانتهاءه، بالنسبة لأهدافي من خلال الكتابة والتأليف هو أن أتنفس أولا وأفرغ ذاتي مما علق بها من خلال الكتابة، ثم البحث عن ذاتي من خلال القراء، فكلما لامست قارئ شعرت بجدوى الكتابة وبمعنى أن تصل أحاسيسك إلي قلوب غيرك، وقراءة همومهم ولو بشكل جزئي.

10. ما هي العراقيل التي واجهتك وهل صادفتك عراقيل متعلقة بالبيئة التي تحيط بك والمجتمعات التي من حولك ؟

يقال في المثل العربي . زامر الحي لا يطرب . والكاتب في محيطه يجد الكثير من الحواجز والعوائق تحد من عزيمته، وتثبط من حماسه وتكسر إصراره، ولعل أكبر عائق بعدنا الجغرافي عن المدن الناشطة إبداعيا، عدم وجود نية حقيقية للنهوض بالسرد محليا ووطنيا، كما أن هنا صراعات داخلية بين المبدعين لا تخدم الإبداع ولا تمضي به سريعا كما أن هناك المتطفلين عن الإبداع يزيدون من صعوبة انتقاء الجيد من الردى وسط المجاملات.

11. كيف تنهج سبيلك في انتقاء عناوين قصصك؟ ومتى تثبت عنوان القصة هل قبل الكتابة أم بعد الكتابة أم أثناء الكتابة ؟

العنوان بالنسبة لي هو تتويج لرحلة الكتابة، ونهاية مرحلة البوح، بمعنى أنني أولا أفرغ على الورق فكرتي مع لغتها التي اخترتها لها، وحين أشعر أن النص أخذ كفايته وامتلأ بالفكرة جيدا، أحس بنوع من الرضي عنه، تأتي مرحلة اختيار العنوان، الذي هو بمثابة اختيار اسم مولود جديد.

12. هل شخصيات قصصك كلها من الواقع الذي تعيش فيه أم الخيال ؟

شخصيات نصوصي هي أحيانا من الواقع وتلبس قوبا من الخيال وأحيانا خيال بحت وفي كل الحالات أنا أحب أن أعلاج واقعنا بلمسة إبداعية تجعله مقبولا على مرارته، ومستساغا على قسوته.

في نهاية هذا الحوار نشكرك على الوقت الذي منحته لنا وأعطا فرصة التعرف عليك أكثر، شكرا لك على المساعدة التي قدمتها ممتنين جدا لوقتك نتمنى أن يبقى النجاح حليفك في الحياة وأن تحقق المزيد من الإنجازات في المستقبل، لك منا كل التقدير والاحترام.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

I- مصادر

سفر في سديم الروح عبد الرزاق بادي

II- المراجع

1. أحمد مختار عمر، اللغة، واللون، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة –مصر– الطبعة الأول 1982 ط 2 1997
2. بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)حميد لحميداني طبعة –1– أب1991 المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع
3. حسين بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت 1990
4. حلمي محمد القاعود، النقد الأدبي الحديث بداياته وتطرواته، دار النشر الدولي المملكة العربية السعودية – الرياض العليا – طريق خريص، ط1، 1427 هـ، 2006 م
5. الدكتور زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية 8 مشكلة البنية
6. سعد يقطين تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب، ط 4، 2005
7. شاكر النابلسي جماليات المكان في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت طبعة 1، 1994
8. شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي
9. صلاح فضل نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة 1998
10. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة، الكويت، ط 1988
11. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002

12. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم دار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2010

13. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، ط1، دمشق 2011م، عدد الطبعة 1000 نسخة

III- المراجع المترجمة

1.إنريكي أندرسون إمبرت، القصة القصيرة النظرية والتقنية، ترجمة، على إبراهيم، على منوقي، مراجعة صلاح فضل، 2000

2.بان مانفريد، عالم السرد (مدخل الي نظرية السرد) ترجمة أمافي أبورحمة، دار نينوى، سوريا، ط1، 2011، 1431

3.جير الدبرنس، المصطلح السردي، عابد خزندرا، محمد بربري ط1 –المجلس الأعلى للثقافة (د–م) 2003

4.غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا ط2

VI- المعاجم

1.ابن منظور، لسان العرب، باب الباء، ج5، دار المعرفة ط2

2.جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979م،

3.الفيروز أبادي، قاموس المحيط، الكتب العلمية بيروت لبنان ط1995

4.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الروائي، دار النهار للنشر لبنان ط1 2002

V- الرسائل وأطروحات

1.بنية الخطاب الروائي عند أمين معلوف \ أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا علوم في الأدب الحديث.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان.....
مقدمة..... أ-ب

مدخل

الفصل الأول: القصة القصيرة ومكوناتها

1-تعريف القصة القصيرة " لغة واصطلاحا "..... 8
2-عناصر القصة القصيرة:..... 10
2-1-تعريف الشخصية:..... 10
2-2-الموضوع:..... 11
2-3-المكان:..... 11
2-4-الزمن:..... 12
2-5-الرؤية:..... 13
2-6-اللغة:..... 13
2-7-البناء:..... 14
2-8-الأسلوب:..... 15
3-أنواع القصة القصيرة:..... 15
3-1-القصة الرومانسية:..... 15
3-2-القصة الواقعية:..... 16
3-3-القصة الرمزية:..... 16
3-4-القصة النفسية:..... 16
3-5-القصة الاجتماعية:..... 16
3-6-القصة البوليسية:..... 16
4-خصائص القصة القصيرة:..... 17
4-1-الوحـــدة:..... 17
4-2-التكثيف:..... 17
4-3-الدراما:..... 18

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمجموعة القصصية "سفر في سديم الروح".

1-الشخصيات:..... 20
1-1-الشخصيات الرئيسية في المجموعة القصصية (سفر في سديم الروح)..... 20
1-2-الشخصيات الثانوية في المجموعة القصصية (سفر في سديم الروح) 32
2-الزمن:..... 35
2-1-زمن السرد:..... 35
2-2- تقنيات زمن السرد:..... 42
3-المكان والفضاء في المجموعة القصصية (سفر في سديم الروح)..... 47
3-1-الفضاء النصي:..... 48
3-2-المكان والفضاء الجغرافي:..... 52

4-اللغة: 63
5-الملخص: 64
خاتمة 66
الملاحق..... 68
قائمة المصادر والمراجع..... 74
الفهرس..... 77